وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

عنوان المذكرة:

التعاون الأغلبي الأموي في جزيرة صقلية

188-269هـ/800-909م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ وحضارة العصر الوسيط

إعـداد :

-عائشة مويسي.
-الزهرة بونوار

إشــراف:

د/موسى هيصام.

السنة الجامعية 1437-1438هـ/ 2016-2017م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

عنوان المذكرة:

التعاون الأغلبي الأموي في جزيرة صقلية

188-269هـ/800-909م

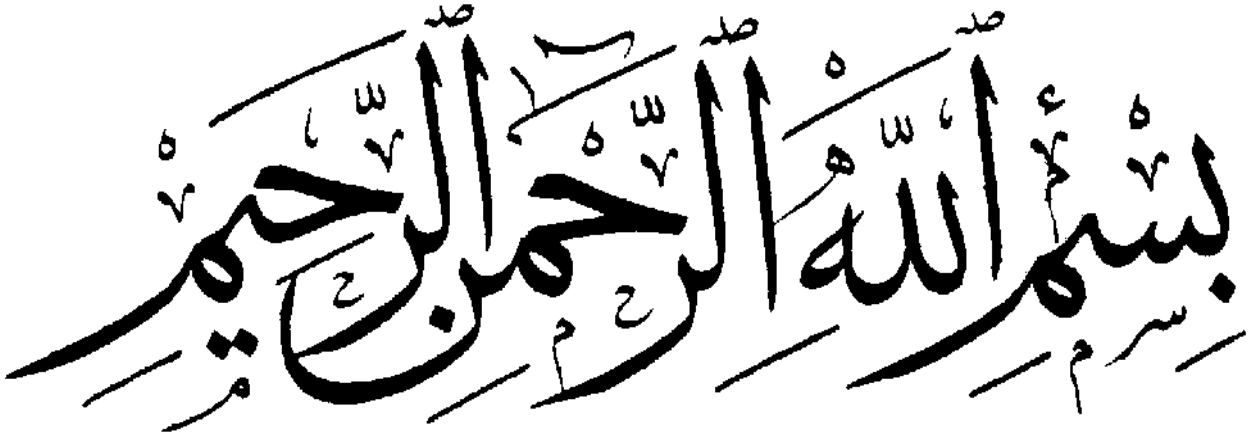
مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ وحضارة العصر الوسيط

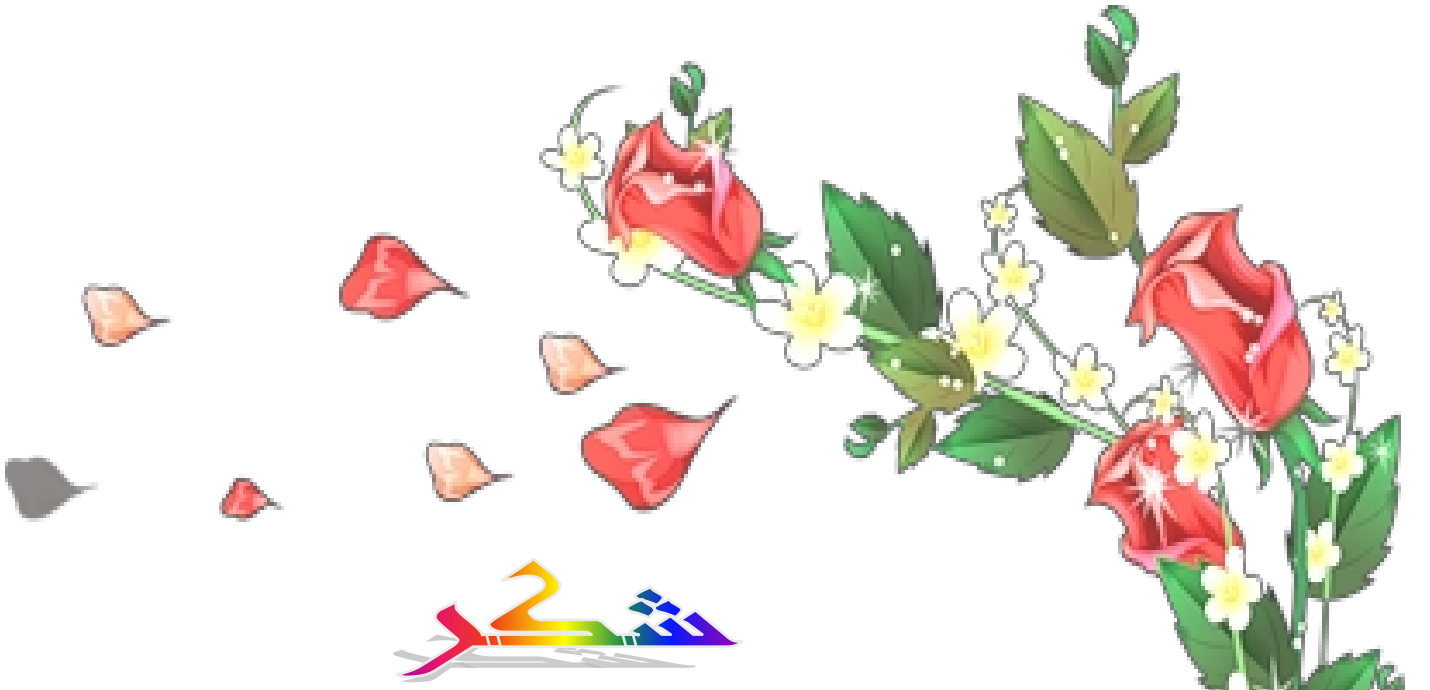
إعـداد :
-عائشة مويسي.
-الزهرة بونوار

إشـراف:
د/موسى هيصام.

اعضاء لجنة المناقشة		
الأستاذ	الصفة	الجامعة
د. فاطمة الزهراء مالكي	رئيسا	المدية
د.موسى هيصام	مشرفا ومقرارا	المدية
حاجي حمزة	عضوا مناقشا	المدية

السنة الجامعية 1437-1438هـ/ 2016-2017م


بسم الله الرحمن الرحيم



شكر

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على انجاز هذا العمل ...

نتقدم بأسمى آيات اشكر و الامتنان و التقدير

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى كل من أعطى حصيلة فكره لينير دربنا

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل بجامعة يحي فارس بالمدية .

"نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل الدكتور " موسى هيصام "

أمده الله بالصحة و العافية فشرف كبير أن يكون المشرف على مذكرتنا فكان

لإرشاداته ونصائحه وتوجيهاته وبما منحه لنا من وقته الثمين وخير معين لنا في

مشوارنا العلمي هذا فله منا كل آيات الشكر و التقدير و العرفان وبالشكر الجزيل

إلى من ساعدنا و لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته و كتبه الأستاذ " بوسعد

الطيب"

و لكل عمال مكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المدية و مخبر الدراسات

التاريخية المتوسطية عبر العصور على ما اسندوه لنا من خدمات"

"وإلى كل من ساعدنا من بعيد أو قريب على انجاز هذا العملولهم منا جميعا جزيل

الشكر و التقدير و الامتنان و الله ولي التوفيق "

اهداء

أهديها إلى من هي في القلب راحتي، و في العين دمعتي، و لمن هي في السماء نجمتي،و في الأرض حريتي و نغمتي، إلى من غمرتني بحنانها، و أنارت لي الكون بحبها و عطفها.

إلى من هي الجنة تحت أقدامها، إلى حضني الدافئ أمي الحبيبة " فطيمة ".

أهديها إلى سندي في هذه الدنيا ،و نفسي الذي استمد منه الحياة ،إلى الذي علمني الطاعة والأخلاق وله الفضل في تربيتي و دراستي .

إلى من هو بصمتي، و في الكون هويتي و لغتي،إلى من غمرني بحبه و حنانه إلى أبي محمد ".

اهديها إلى الشمعة المنيرة في حياتي و عبق رحيق الورد و فراشتي، و التي وقفت بجانبي دائما أختي الغالية " خديجة " والى زوجها المحترم "الميلود"

و إلى بياض الثلج الناعم ،و ربيعي المزهر، ابنة أختي الصغيرة " رهف قطر الندى "

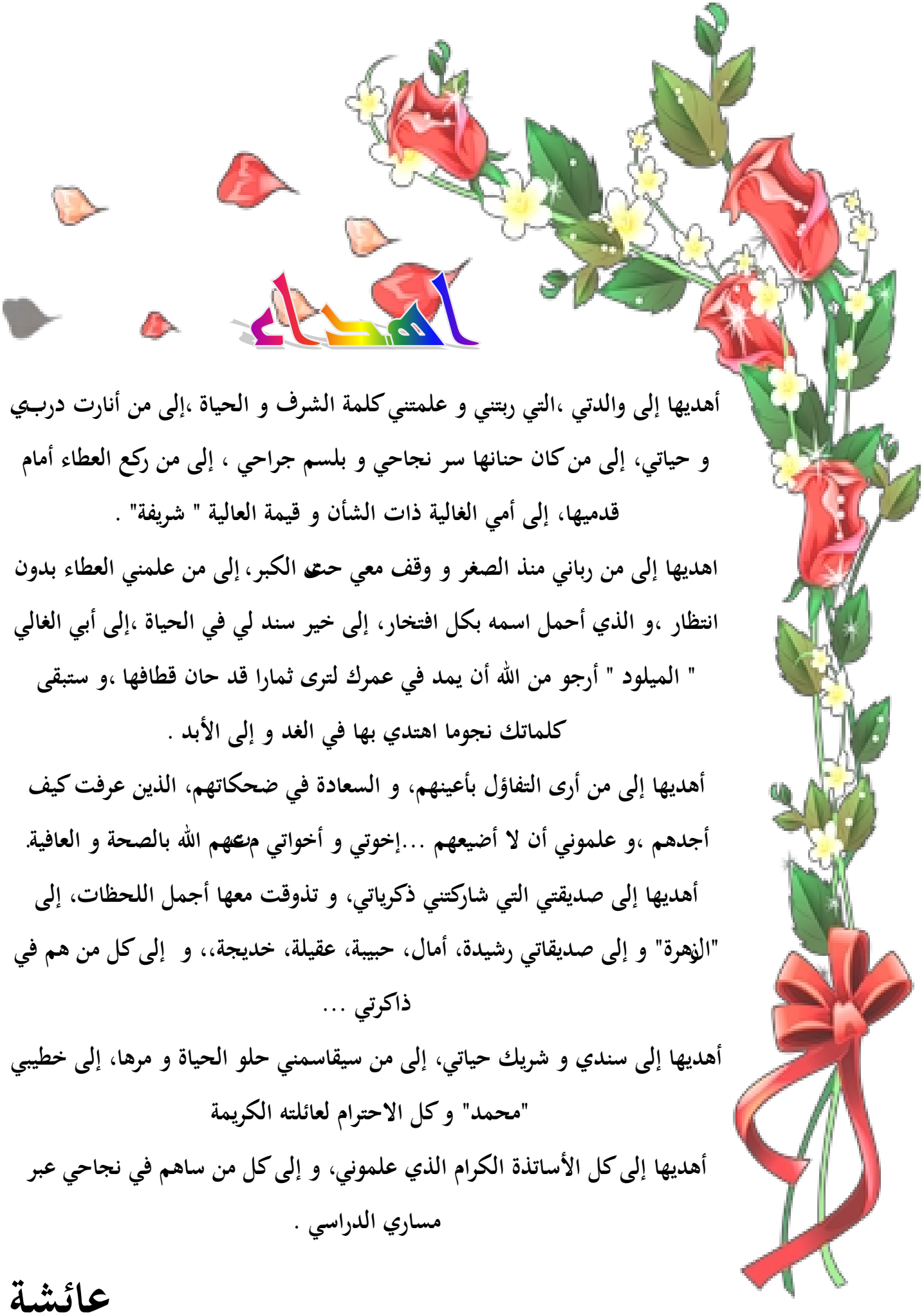
و لا انسى جدي و جدتي ،عطري و بهجتي ،و كل خالاتي

صديقتي " عائشة" التي شاركتني هذا العمل، و قاسمتني فرحي و حزني، و التي هي نور قلبي و مظلتي التي احتمي بها دائما .

و إلى صديقاتي أمال و عقيلة و خديجة و حبيبة و سهام

و إلى من خانني القلم عن ذكر أسمائهم سواء من قريب أو من بعيد .

الزهرة



إهداء

أهديها إلى والدتي ،التي ربتني و علمتني كلمة الشرف و الحياة ،إلى من أنارت دربي و حياتي، إلى من كان حنانها سر نجاحي و بلسم جراحي ، إلى من ركع العطاء أمام قدميها، إلى أمي الغالية ذات الشأن و قيمة العالية " شريفة" .

اهديها إلى من رباني منذ الصغر و وقف معي حتى الكبر، إلى من علمني العطاء بدون انتظار ،و الذي أحمل اسمه بكل افتخار، إلى خير سند لي في الحياة ،إلى أبي الغالي " الميلود " أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها ،و ستبقى كلماتك نجوما اهتدي بها في الغد و إلى الأبد .

أهديها إلى من أرى التفاؤل بأعينهم، و السعادة في ضحكاتهم، الذين عرفت كيف أجدهم ،و علموني أن لا أضيعهم ...إخوتي و أخواتي حفظهم الله بالصحة و العافية.

أهديها إلى صديقتي التي شاركتني ذكرياتي، و تذوقت معها أجمل اللحظات، إلى "الزهرة" و إلى صديقاتي رشيدة، أمال، حبيبة، عقيلة، خديجة،، و إلى كل من هم في ذاكرتي ...

أهديها إلى سندي و شريك حياتي، إلى من سيقاسمني حلو الحياة و مرها، إلى خطيبي "محمد" و كل الاحترام لعائلته الكريمة

أهديها إلى كل الأساتذة الكرام الذي علموني، و إلى كل من ساهم في نجاحي عبر مساري الدراسي .

عائشة

قائمة المختصرات :

الرمز	المعنى
هـ	هجري
م	ميلادي
ص	الصفحة
ط	طبعة
د–ط	دون رقم طبعة
ج	جزء
مج	مجلد
ع	العدد
د– ت	دون تاريخ
ت	توفي

المقدمة

مقدمة:

شهد المغرب الإسلامي قيام عدة دويلات مستقلة منها الدولة الرستمية بالمغرب الأوسط في سنة 160هـ/777م ،ودولة الأدارسة في المغرب الأقصى سنة 172هـ/788م، وقيام دولة الأغالبة في المغرب الأدنى سنة 184هـ/800م على يد إبراهيم بن الأغلب في ظل التبعية للخلافة العباسية وبامتلاكهم ،أسطول قوي، جعلهم يهتمون بالفتوحات في حوض البحر المتوسط بهدف رفع راية الإسلام ،فكان إنجازهم العظيم فتح جزيرة صقلية على يد أسد بن فرات سنة 212هـ/827م لما كانت تتمتع به من موقع استراتيجي هام ،فقد مثلت منطقة عبور بين المغرب الإسلامي والغرب الأوروبي مما جعلها محل أنظار الكثير.

وفي ظل الحفاظ على صقلية ضمن نطاق الدولة الاسلامية ربطت الدولة الأغلبية العلاقة مع الإمارة الأموية في الأندلس التي أسسها عبد الرحمان الداخل منذ سنة 138هـ/ 756م، إذ نشأت بين الطرفين علاقات شملت المجالات المختلفة رغم الخلاف والتوتر الذي ميزها غالبا، فلم يبخل الامويون بمد يد العون لإخوانهم الأغالبة، أثناء تعرضهم للحصار، وتضييق الخناق عليهم من طرف البيزنطيين، وذلك لتحقيق الهدف الأسمى والمشترك بينهما وهو الحفاظ على صقلية وجعلها منطلقا لنشر تعاليم الإسلام وتوسيع دائرة الفتوحات الإسلامية فيما يليها من المناطق.

-أهمية الموضوع: يعد موضوع التعاون الأغلبي الأموي في فتح جزيرة صقلية من الدراسات الهامة لكونه موضوع جدير بالبحث ، فهو يبرز مختلف مظاهر العلاقات بين الأمويين في الأندلس والأغالبة في إفريقية ، والمتمثلة في نجاح سياسة التعاون بينهما في السيطرة على جزيرة صقلية، وبالتالي معرفة العديد من الحقائق التاريخية ،ولكون جزيرة صقلية واحدة من الجزر المهمة التي تحتاج إلى دراسة معمقة في مختلف جوانبها.

-دواعي اختيار الموضوع: الرغبة في معرفة الدوافع الحقيقية وراء فتح الأغالبة لجزيرة صقلية.

- التعرف على طبيعة وواقع العلاقة القائمة بين دولة الأغالبة والإمارة الأموية في الأندلس.

-معرفة مدى نجاح سياسة التعاون الأغلبي الأموي في فتح صقلية، وإبراز مدى تماسك المسلمين في مواجهة العدو المشترك بينهما.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

ما طبيعة ومظاهر العلاقات بين الإمارة الأموية في الأندلس، ودولة الأغالبة في إفريقية، وما مدى نجاح سياسة التعاون بينهما في فتح جزيرة صقلية والحفاظ عليها؟.

وللاجابة عنها طرحنا مجموعة من التساؤلات:

- كيف تم فتح صقلية من طرف الأغالبة؟
- ما الذي ميز علاقة الأغالبة مع الأمويين بالأندلس؟.
- إلى أي مدى نجاح الطرفان في تحقيق الوحدة الإسلامية في حوض البحر المتوسط؟

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي كونه يعد منهجنا الرئيسي بحكم تخصصنا في مثل هذه الدراسات ،والمنهج الوصفي لرصد مختلف العلاقات التي كانت سائدة بين الدولتين ،والتحليلي في استخلاص النتائج المتوصل اليها.

أما فيما يخص الدراسات السابقة:

التي تناولت جزء من بحثنا، نجد على سبيل المثال أطروحة الدكتور بوسعد الطيب الموسومة بـ "العلاقات الثقافية بين الدولة الأغلبية والإمارة الأموية في الأندلس" (184-296هـ/800-908م) حيث تناول العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بينهما في فصله التمهيدي- ومن الدراسات التي تخصصت في جزء من موضوعنا دراسة فوزية مُحَّد نوح للبحرية الإسلامية ببلاد المغرب في عهد الأغالبة (184-296هـ/800-908م) التي تحدثت عن قيام البحرية ودورها في فتح صقلية ،كما تناولت بعض المقالات هذا العمل ومنها مقال: مُحَّد الطالبي "العلاقات بين إفريقية

والأندلس في القرن الثالث الهجري" الذي تحدث عن طبيعة العلاقات السياسية والاجتماعية والثقافية بينهما.

خطة البحث: اشتملت مذكرتنا على مقدمة، مع تقسيم محتوى دراستنا إلى ثلاث مباحث،وكل مبحث إلى ثلاثة عناصر.

ففي المبحث الأول تناولنا فيه التعريف بصقلية وبدولتي الأغالبة ،والأموية بالأندلس،وقد تضمن عرضا لتاريخ صقلية وجغرافيتها، وكيفية قيام الدولة الأغلبية والإمارة الأموية بالأندلس.

أما المبحث الثاني فهو يشمل مختلف العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الأغالبة والأمويين بالأندلس.

أما المبحث الثالث تناولنا فيه التعاون الأغلبي الأموي في فتح صقلية والحفاظ عليها أنموذجا، وتضمن عرضا للتعاون بينهما في مجال صد البيزنطيين ،وانعكاسات هذا التعاون في مجال تحقيق الوحدة الإسلامية .

وانتهينا في الأخير الى خاتمة ضمنها جملة النتائج المتوصل اليها.

استعنا في اعدادنا لهذه المذكرة على جملة من المصادر والمراجع والرسائل الجامعية والمقالات التي نذكر منها:

-ابن عذارى المراكشي: (ت695هـ/1295م):هو مؤرخ من مؤرخي القرن السابع الهجري اعتمدنا على كتابه "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب" في جزئه الأول والثاني، فهو يعتبر من المصادر المهمة في تاريخ المغرب والأندلس نظرا لما يحتويه من شرح مفصل، للكثير من الاحداث التاريخية التي تخص موضوع دراستنا، حيث ذكر في كتابه معلومات هامة عن دولة الأغالبة و المساعدات التي كانت تصلها من الأمويين في فترة فتوحهم.

-**ابن الآبار أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت 595هـ/ 1199م)**: في مصنفه "الحلة السيراء" الجزء الأول والثاني، حيث ترجم للكثير من الشخصيات التاريخية في المغرب والأندلس ،وقد أمدنا بمعلومات وافية عن أمراء الأغالبة والأمويين .

-ابن حوقل (ت380هـ/990م): في كتابه "صورة الارض" اذ يعتبر من المصادر الجغرافية المهمة، وقد اعتمدنا عليه في التعريف ببعض الحواضر خاصة في الجزء المتعلق بصقلية والأندلس.

-ياقوت الحموي شهاب الدين بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت: 626هـ/1228م): في كتابه "معجم البلدان"، كان كثير الرحلات والسفر ويعتبر من المصادر الجغرافية الهامة التي اعتمدنا عليها في التعريف بالمدن التي ورد ذكرها في الفصل الأول.

-**الحميري: مُحَمَّد بن عبد المنعم (ت 900هـ/1494م)**: في كتابه "الروض المعطار في خبر الأقطار" حيث أشار في ثناياه الى التعاون بين الطرفين، ومنها ارسال المساعدات الأموية بقيادة فرغلوش إلى الأغالبة أثناء تعرضهم للحصار، وكذا التعريف ببعض المدن.

-الإدريسي: أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله (ت560هـ/1165م): أمدنا في كتابه "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" معلومات قيمة وبتفاصيل عن أهم المدن بصقلية، ووصفه للجزيرة باعتبارها من المواقع الهامة.

كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع والتي نذكر من بينها:

-**أرشيبالد لويس**: في كتابه "القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط" باعتباره مرجعا مهما جدا في دراسة القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، وقد استفدنا منه كثيرا في المبحث الأول حيث تكلم عن نشاط المسلمين في حوض البحر المتوسط، خاصة الأغالبة وعن حركتهم التجارية.

–أحمد توفيق المدني: في كتابه "المسلمون في صقلية وجنوب إيطاليا" ، وهو كتاب مهم في تاريخ صقلية ، حيث تحدث في القسم الأول منه عن وصف جزيرة صقلية. وفي القسم الثاني: تاريخها، واعتمدنا عليه في المبحث الأول حيث أمدنا بمعلومات وافرة عن الحكم الأغلبي الإسلامي لصقلية.

–أحمد مختار العبادي: "في تاريخ المغرب والأندلس" اعتمدنا عليه في التعرف على التعاون الأغلبي الأندلسي في فتح جزيرة صقلية ،وانعكاسات هذا التعاون في تحقيق الوحدة الإسلامية.

–محمود إسماعيل: "الأغالبة سياستهم الخارجية" يعتبر مرجعا مهما أفادنا في المبحث الثاني في مجال العلاقات السياسية والثقافية بين الإمارة الأموية بالأندلس والدولة الأغلبية.

–مُحَّد الطالبي: "العلاقات بين إفريقية والأندلس في القرن الثالث الهجري" ويعتبر من المقالات المهمة استأنسنا به في الجانب السياسي والاجتماعي بين الإمارة الأموية بالأندلس والدولة الأغلبية وقد زودنا بمعلومات مهمة عن تلك العلاقات.

–الصعوبات: كغيرنا من الطلبة، اعترضتنا صعوبات عدة نذكر منها: نقص المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع، خاصة في مجال التعاون بين الدولة الأغلبية والإمارة الأموية بالأندلس، وقلة الوقت المخصص لإعداد هذه المذكرة، إلا أننا استطعنا تجاوز الكثير منها، بفضل عون الله تعالس، وتوجيهات وتشجيعات استاذنا المشرف.

المبحث الأول: التعريف بصقلية، وبدولة الأغالبة، والامارة الأموية

1 – صقلية بين التاريخ والجغرافيا.

2 – قيام دولة الأغالبة بإفريقية .

3 – قيام الإمارة الأموية بالأندلس .

المبحث الأول: التعريف بصقلية، وبدولة الأغالبة والإمارة الأموية:

امتازت صقلية بموقعها الجغرافي المميز، مما جعلها محل أنظار الكثير من المتصارعين على امتلاكها من الشمال والجنوب، وباعتبارها حلقة وصل هامة بين الشرق والغرب، وهذا يعود إلى مكانها الوسطي المتميز في حوض البحر الأبيض المتوسط، كل هذه العوامل ساعدت على تطورها سياسيا واقتصاديا مما جعلها عرضة للكثير من الهجمات والغزوات.

1/-صقلية بين التاريخ والجغرافيا:

أ. **التسمية:** ضبط ياقوت الحموي صقلية بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء، وكتبها ونطقها آخرون بالسين "سقلية"[1]

وهي على شكل مثلث بحيث أطلق عليها الأقدمون اسم "اترينا كريبا" أي مثلث يفصله بحر عن قلورية[2] و مضيق مسينا [3]

ب. **الموقع الجغرافي:** تمثل الجزيرة امتدادا طبيعيا لشبه الجزيرة الإيطالية على مسافة يسهل عبورها بحرا من بلاد المغرب الإسلامي وتنقسم الجزيرة إلى ثلاثة أقاليم جغرافية هي: إقليم مارز (val di mazara) وإقليم نوطس (val di noto) وإقليم دمنش (val di demone) [4]

---

[1]-ياقوت الحموي ،**معجم البلدان** ،مج3، دار الصناعة للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ،ط2، دت،ص416.

2-هي منطقة في شرقي صقلية وأهلها افرنج،بها مدن كثيرة ومنها قبوة وبيش وسلورى، ينسب إليها العباس القلوري وهي بلاد واسعة :انظر الحموي، نفسه،ص،392.

[3]-أحمد توفيق المدني، **المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا** ،مكتبة الاستقامة ،تونس، دط، دت. ص 08.

[4]- عزيز أحمد، **تاريخ صقلية الإسلامية**، تحقيق :أمين توفيق الطيبي ،الدرا العربية للكتاب ، ط 1319هـ/1910م ،ص 08.

وصف الحميري الجزيرة بأنها قطعة من البحر الشامي، بينها وبين أقرب بر من مالطة ما يقارب الثمانين ميلا، افتتحها المسلمون في صدر الإسلام، وقال"معنى صقلية باللسان القديم: تين وزيتون وهي جزيرة عظيمة ضخمة وحصينة"[1]

-بينما ضبط ابن حوقل شكلها بكونها مثلث متساوي الساقين زاويته الحادة غربي الجزيرة وهي في شرقي الأندلس في لج البحر[2]

وإجمالا فإن سطح جزيرة صقلية يتكون من هضاب وجبال ،خاصة منها السلسلة التي تقع في شمال الجزيرة والتي يبلغ ارتفاعها حوالي 2000 م عن مستوى سطح البحر، ويقسم هذه السلاسل واديان يفصلان الجزيرة إلى نصفين[3].ومن أهم جبالها جبل "الاتنا"[4] والذي يبلغ ارتفاعه 3313 مترا ولا يتصل بأي سلسلة من الجبال الأخرى في شمال الجزيرة، تمتد السلسلة من الشرق إلى الغرب وهي جبال صخرية تعتبر امتدادا من وراء مضيق مسينا لجبال الإبنين بإيطاليا ونجد وهادا ونجودا وسهولا ضيقة وخصبة وغابات[5]

أما مناخ صقلية فبحكم موقعها الجغرافي تتميز بمناخ معتدل ففي فصل الشتاء بارد يبتدئ من شهر نوفمبر وينتهي عند شهر مارس مع انقطاع الأمطار ،أما فصل الصيف فمعتدل، ما لم تهب الرياح[6]

---

[1]- مُحَمَّد بن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ،تحقيق :إحسان عباس، مكتبة بيروت، لبنان ،ط ،1975م، ص ص366 ،367.

[2]-ابن حوقل، **صورة الأرض** ،منشورات مكتبة الحياه ،بيروت ،لبنان ،ط ،1995م ،ص113.

[3]-علي بن مُحَمَّد بن سعيد الزهراني، **الحياة العلمية في صقلية الإسلامية (212-484هـ/826-1091م)** مطابع جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية، ط،1996،ص32.

[4]- هو أعلى جبل في إيطاليا جنوب جبال الألب .يغطي إتنا مساحة 1190 كم2 مع محيط قاعدة يبلغ 140 كيلومتراً وهذا ما يجعله أضخم البراكين الثلاثة النشطة في إيطاليا. حيث يفوق حجمه جبل فيزوف مرتين ونصف. يتجاوزه فقط جبل تيد في تنريف في كل من المنطقة الأوروبية : https://ar.wikipedia.org/wiki =الوقت : 12.01 تاريخ : 2017/05/17 م

[5]-المدني ،المرجع سابق، ص ص 10،11.

[6]-نفسه، ص12.

كما يصف الجغرافيون العرب جزيرة صقلية، ومنهم الإصطخري بقوله: "وبصقلية من الخصب والسعة ،والزرع والمواشي ،والرقيق أكثر ما يقع منها ما يفصل على سائر ممالك الإسلام والمتاخمة للبحر واقريطش ودونها في العرضة وفي العمارة"[1].

أما الإدريسي صاحب كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" فقد قال عن صقلية: "أعمالها كبيرة وبلادها كثيرة ومحاسنها جمة ومناقبها ضخمة" "فريدة الزمان، فضلا ومحاسن، ووحيدة البلدان طيبا ومساكن، و قديما دخل إليها المتجولون من سائر الأقطار"[2]

ج. أما أهم مدنها فهي: مدينة **أطرابنش** مدينة صغيرة المساحة يقصدها الروم في تجارتهم ونشاطاتهم وسكانها مسلمون وآخرون من أهل الذمة وتتصل بالبر من جهة واحدة فقط، أما مدينة **شفلودي** فهي مدينة ساحلية كثيرة الخصب يسكنها بعض المسلمين بها قلعة متميزة بحصانتها ومناعتها اتخذت قاعدة لأسطولهم[3]

ومن مدنها الرئيسية "بلرم" عليها سور عالي بني بالحجار من معالمه المميزة الجامع الأكبر الذي هو في الأصل كنيسة للروم قبل فتحها وفيه هيكل عظيم للفيلسوف اليوناني "أرسطو طالس"[4]

لذلك تعتبر من أهم المدن نظرا لموقعها الاستراتيجي المميز فكانت تعرف بالمدينة الكبرى، ذات الميناء الجيد وقلاعها الحصينة والتي وصفها الإدريسي بقوله:"المدينة العظمى والمحلة والبهية الكبرى ،والمنبر الأعظم لأعلى على بلاد الدنيا" [5]

---

[1]–الإصطخري ،**المسالك والممالك**، طبع في مدينة لندن ،مكتبة بريل، ط، 1927، ص 70.,**أنظر: الملحق رقم**:01

[2]–الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ،مج2، مكتبة الثقافة الدينية ا،لقاهرة، مصر، ط، 1414هـ/1994م ،ص ص 588-590.

[3]–ابن جبير، **رحلة ابن جبير**، دار صادر، بيروت، لبنان، دط ،د ت ،ص ص 180-193.

[4]– ابن حوقل، المصدر السابق، ص 116.

[5] الإدريسي ،المصدر السابق، ص590.

ومدينة "**مسيني**" الواقعة شرقي الجزيرة واشتهرت بكثرة الأراضي الخصبة والثمار الكثيرة والأنهار الغزيرة و بها تجتمع السفن والتجار والمسافرين من جميع الأقطار[1]

ومدينة "طبرمين" مدينة بحرية شرقية تطل على بلد الروم لها قلعة من الحجارة تطل على البحر[2]

أما "سرقوسة" تعتبر من مشاهير مدينة صقلية بحيث هي مقصد لكثير من التجار من جميع البلدان، وهي على ساحل البحر[3].

ومما أشارت إليه كتب الجغرافية والبلدان من مدينة صقلية نجد أسماء المدن كثيرة منها:

ثرمة، بورقاد، جفلوذي، قلعة القوارب، القارونية، شنت، بقطش، لبيري، حصن ميلاص، لياج، قطانية، حصن لنتيني، نوطس، رغوس، بثيرة، كركنت، الشاقة، قلعة البلوط، مرسى علي، جبل حامد، قلعة الحمة، قلعة أوبي، برطينق، شنس، قرينش.[4]

د. الإطار التاريخي: قبل فتح المسلمين لها سنة 212هـ/ 827م كانت جزءا من المملكات القوطية[5] فقد استولى عليها بلزار يوس عقب غزو جيشه لها سنة 535م ولم يجد بصقلية الحاميات القوطية

---

[1]–الادريسي، المصدر السابق، 595

[2]– مُحَمَّد المقديسي أبو عبد الله ، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ،دار صادر ،بيروت ،لبنان، ط2، 1902م ،ص 232.

[3]– الإدريسي، المصدر السابق، ص 597.

[4]– الزهراني، المرجع السابق،ص 33. –**أنظر: الملحق رقم 08**

[5]– هم الذين عبروا البحر البلطي من اسكندناوة ، قبل حلول القرن 4 ق م حتى وصلوا مصب الفستولا،وفي منتصف القرن 2م بدأ القوط رحلة نحو الجنوب الشرقي ،حيث استقروا شمال البحر الأسود وهناك انقسم القوط إلى قسمين: شرقيين وغربيين فانتشر الشرقيون بروسيا الجنوبية أما الغربيون فاتجهوا نحو داشية والبلقان واستقروا في هذه الجهات: انظر سعيد عبد الفتاح عاشور ،**تاريخ أوروبا في العصور الوسطى** ،دار النهظة العربية ،بيروت، لبنان ،ط 1430هـ/ 2009م، ص 66.

فاستولى على قطانية وفتحت له سرقوسة أبوابها ولم يمض وقت طويل حتى أصبحت الجزيرة في قبضته وهكذا انضمت صقلية إلى الدولة البيزنطية**1**.

وبظهور الإسلام ومباشرة المسلمين لحركة الفتح الإسلامي ،منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ، اهتموا بتوجيه حملات بحرية، وهذا منذ تأسيس الأسطول من قبل معاوية بن أبي سفيان والي الشام ،ووالي مصر عبد الله بن سعد وذلك لحماية المدن المفتوحة فيها من الغزو البيزنطي ،في شرقي بحر الروم**2** وكانت أول محاولة لفتح جزيرة صقلية من قبل معاوية بن حديج3 وذلك سنة 35هـ/655م بقيادة عبد الله بن قيس الغزازي ،الذي كان قد أرسله معاوية بن أبي سفيان4.فعاد بالغنائم من ذهب وفضة مكللة بالجواهر فحملها إلى معاوية بن أبي سفيان5.كما تعرضت جزيرة صقلية لغارات عديدة من قبل المسلمين في السنوات المحصورة ما بين (103.130هـ)6.

كما وجه المسلمون حملة أخرى على صقلية بقيادة موسى بن نصير، وذلك سنة (85هـ/704م) سميت بغزوة الأشراف، وذلك نظرا لكثرة عدد التابعيين المشاركين فيها وحققت النصر7.

---

[1]– إحسان عباس، **العرب في صقلية**، دار المعارف، ومكتبة الدراسات التاريخية ،القاهرة ،مصر، دط، دت، ص 25.

[2]– مُحَمَّد الطالبي ،**الدولة الأغلبية التاريخ السياسي**، تعريب: المنجي الصيادي، تحقيق حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،ط1، 1985م ،ص 438.

[3]– هو بن جفنة بن قتيرة، وابو عبد الرحمان الكندي ،حدث عنه ابنه عبد الرحمان، وولي إمرة مصر وشهد واقعة اليرموك وكان ملكا مطاعا أنظر: الذهبي ،**سير أعلام النبلاء**، تحقيق،شعيب الأرنؤوط ،ج3، مؤسسة الرسالة ،بيروت، لبنان، ط1، 1981 م ص 37

[4]– ابن الخطيب ،**تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط** من كتاب **أعمال الأعلام**، تحقيق أحمد مختار العبادي، ومُحَمَّد ابراهيم الكتاني، ج 3، دار الكتاب ،الدار البيضاء ،ط ،1964م، ص108.

[5]– شهاب الدين النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ، تحقيق حسين نصار، مراجعة عبد العزيز الأهواني،ج24 ،مطابع الهيئة المصرية ،القاهرة، مصر ،ط،1403هـ/ 1983م ،ص 353.

[6]– ميخائيل أماري، **المكتبة العربية الصقلية**، تحقيق :قاسم مُحَمَّد الرجب، مكتبة المثنى، بغداد ،ط ،1857م ،ص 579.

[7]محمود إسماعيل ،**الأغالبة سياستهم الخارجية 184–296هـ** ،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الإسكندرية، مصر،ط3 ،2000م، ص 143.

ويعتبر موسى بن نصير مؤسس دار الصناعة بتونس ،ووضع بها مائة مركب وسعى جاهدا لفتح صقلية1 ،لتليها حملات أخرى منها: حملة عياش بن أخيل وجهت ضد سرقوسة سنة 86هـ-705م حيث عاد بالغنائم الكثيرة2.

وفي سنة 102هـ -720م وجهت حملة أخرى على صقلية بقيادة مُحَمَّد بن أوس الأنصاري وعاد بالغنائم على إفريقية3 .

وشجعه على ذلك المشاكل التي واجهت بيزنطة نتيجة لعصيان حاكم الجزيرة وذلك سنة 100هـ-718م.4

وعندما ولي بشر بن صفوان امر إفريقية أرسل حملة الى صقلية قبل موته سنة 109هـ/727م وقام بعده عبيدة بن عبد الرحمان السلمي بإرسال حملة أخرى على صقلية بقيادة عثمان بن عبيدة بن عقبة وهزم فيها البطريق البيزنطي سنة 110هـ-728م.ثم وجه حملة أخرى:

بقيادة ثابت بن هيثم سنة 112هـ-730م وقد كانت آخر حملة ارسلها عبيدة بن عبد الرحمان السلمي، هي تلك التي قادها أبو بكر بن سويد سنة 115هـ- 733م وقد كانت أقل حظا مما سبق.5

---

[1]-ابن أبي الدينار ، **كتاب المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، مطبعة الدولة التونسية ،ط1، 1286م ،ص33.

[2]- ابن عذارى المراكشي ،**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ج س كولان وليفي بروفنسال، ج 1،دار الثقافة، بيروت ،لبنان ،ط3 ،1983، ص 42.

[3]- الطالبي، المرجع السابق، ص 438.

[4]- لويس اريشالد ،**القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط 500-1100**، ترجمة: أحمد مُحَمَّد عيسى تقديم :مُحَمَّد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،مصر،دط، دت، ص 105.

[5]- الطالبي، نفسه، ص ص 438-439.

كما عرفت صقلية العديد من الحملات وذلك في عهد عبيدة الله بن الحبحاب1 ومنها الحملة التي وجهها على صقلية سنة 116هـ 734م ،حيث عرفت صراع عنيف مع أسطول الروم ولم يترتب عليها أي نتائج2 وفي سنة 122هـ 739م نزل حبيب ابن عبيدة حفيد عقبة أرض صقلية مع ابنه عبد الرحمان وذلك ليتولى على الجزيرة كلها ،إلا أن الحوادث في إفريقية اضطرته إلى العودة وتهدئة الأوضاع.3

وفي سنة 135هـ، 752م، غزا عبد الرحمان بن حبيب صاحب إفريقية جزيرة صقلية وظفر بالعديد من السبايا والغنائم ،حيث بلغت عظمته الذروة حيث قال البلاذري: "فأقام عبد الرحمان بالقيروان، حتى كانت سنة 135هـ /752م فغزا تلمسان وخلف ابنه حبيبا على القيروان، فظفر بطرائف من البربر ،وعاد إلى القيروان ثم أغزى صقلية"4.

وفي هذه السنة 135هـ- 752م توقف الأفارقة عن الفتح طيلة نصف قرن، نتيجة للأزمات التي شهدتها والقلاقل الداخلية في المغرب، فاستفادت بيزنطة من هذه المهلة5.

---

[1]- كان واليا على مصر ،سار إلى إفريقية بأمر من هشام في شهر ربيع الأول سنة 116هـ/734م كان كاتبا بليغا حافظا لأيام العرب تولى الخراج وكتب فيه لمروان بن مُحَمَّد، أنظر:ابن الآبار، **الحلة السراء**، حققه :حسين مؤنس ،ج2، دار المعارف ،القاهرة مصر،ط1، 1963م ،ص ص،336، 338

[2]- ابن الأبار ، نفسه ،ص 439.

[3]- إحسان عباس، المرجع السابق، ص ص31 32.

[4]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص 65.

[5]- الطالبي، المرجع السابق، ص 440.

2/-قيام دولة الأغالبة: (184هـ-269م/800هـ-909م)

كان قيام **دولة الأغالبة1** في إفريقية والتي كانت تتكون من طرابلس وإفريقية وجزء من المغرب الأوسط وهو إقليم الزاب والتي تعهدت بالولاء للدولة العباسية2

حكم الأغالبة إفريقية طوال القرن الثالث الهجري ،أسسها إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي الذي ثبته الخليفة العباسي الرشيد على ولاية إفريقية سنة 184هـ/800م **3**

وذلك نتيجة للاضطرابات الكثيرة التي شهدتها الخلافة العباسية فرأوا ضرورة وجوب الانفصال الإداري عن بغداد والاستقلال بأمور البلاد ،فجاءت المصادقة بين هارون الرشيد وإبراهيم بن الأغلب وتعاقد الطرفان على أن تبقى الإمارة الجديدة معترفة بسيادة الخلافة العباسية4 مكلفة بإخماد ثورات البربر والوقوف في وجه الأدارسة إذا حاولوا الإغارة على ممتلكات الدولة العباسية أو التمرد عليها ونتيجة لهذه السياسة التي انتهجها هارون الرشيد ظهرت دولة الأغالبة5

---

[1]- تنسب إلى الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي، وذلك عندما عهد له المنصور بولاية إفريقية في جمادى الآخر سنة 148هـ/765م: انظر **ابن الأثير، الكامل في التاريخ**، تحقيق :مُحَمَّد يوسف الدقاق ،مج5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ، 9187م، ص 186.**أنظر: الملحق رقم** :09

[2]- حميدي عبد المنعم حسن، **تاريخ وحضارة المغرب والأندلس** ،دار المعرفة الجامعية،ط 1430 هـ -2009م ص 347.**أنظر :الملحق رقم** :03

[3]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ،**تاريخ المغرب والأندلس** ،مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة مصر، 1990 ص122.

[4]- المدني ،المرجع السابق ،ص ص 50-51.

[5]- محمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا)** ،مؤسسة شباب الجامعة،ط، 2010، ص113.

واستطاع إبراهيم بن الأغلب بفضل ذكائه ودهائه أن يؤسس دولة الأغالبة من خلال ما قام به من جهود لتصدي للعديد من الحركات التمردية ،وكسبه ولاء الناس الذين يكرهون ابن العكي1فساعدته هذه الظروف في تحقيق أهدافه2.

فبعد وفاة الأغلب بن سالم بن العقال ولي **إبراهيم بن الأغلب3** على بلاد الزاب وعند دخوله إلى إفريقية ،جمع التميميين حوله وصار من أكبر الشخصيات في المغرب هذا أدى إلى تقوية علاقته مع **هرثمة بن الأعين**4 مما أعلى في مكانته وجعله عاملا على إفريقية، وتعهد بأن يتصرف كعامل عباسي تابع لدولة الخلافة ،فوافق العباسيون على أن تكون الولاية لبني الأغلب5 .

وبالتالي تعتبر هذه الأحداث من أهم الأسباب التي جعلت الخليفة هارون الرشيد يولي بن الأغلب على إفريقية بناء على رغبة الأهالي، بعد أن أقر عليهم شروطا منها، : أن يتولى إمارة إفريقية ذريته من بعده أي أن تكون وراثية في بيته وأن لا يدفع الرشيد الإعانة السنوية التي كانت تدفعها مصر لإفريقية قدرها مائة ألف دينار وإنما يدفع بدل منها أربعين ألف دينار للخليفة.6

---

[1]- ولاه الرشيد إفريقية بعد هرثمة بن الأعين وهو رضيع الرشيد، قدم إلى القيروان سنة 181 هـ /797م وكان جعفر بن يحي شديد العناية به ،وحضر الحروب المروانية خرج إليه بتونس تمام بن تميم فزحف للقيروان سنة 83هـ /702م وانتصر عليه مُحَمَّد بن مقاتل بن العكي ،أنظر :ابن الآبار، المصدر السابق ،ج1، ص ص88-89.

[2]- نهلة شهاب أحمد، **تاريخ المغرب العربي**، دار الفكر، عمان ،ط2، 2009، ص 177.

[3]- هو إبراهيم بن الأغلب التميمي أمير المغرب دخل القيروان وبايعه أهلها، كان فصيحا وخطيبا وشاعرا بني مدينة سماها العباسية ت 196هـ/811م ولم يلي إفريقية أحد قبله وعرف بعدله ورفقة برعية-انظر الذهبي **سير أعلام النبلاء**، ج9، ص ص 128 ،129 ،وابن الآبار ،نفسه، ص 93.

[4]- قدم القيروان في ربيع الآخر سنة 179هـ/795م ، فأمن الناس وأحسن إليهم وبنى القصر الكبير بالمنستير سنة 180هـ/ 796م وبنى صور مدينة طرابلس.أنظر :النويري، المصدر السابق ،ج 24 ص ص95 ،96

[5]- حميدي عبد المنعم حسن، المرجع السابق، ص. ص345، 346

[6]- مُحَمَّد مُحَمَّد زيتون ،**المسلمون في المغرب والأندلس حتى نهاية عصر الأغالبة** ،دار الكتب، ط 1411هـ-1990م ص 88.

أ. **كان من أمراء الأغالبة**[1]: إبراهيم بن الأغلب (184-196هـ/800-811م)

ومن أبرز انجازات إبراهيم بن الأغلب بناءه لمدينة العباسية المسماة "**القصر القديم**"2 وجاء بناؤه للمدينة لأسباب وهي: إثبات صدق ولائه للخلافة العباسية والتخلص من تسلط الجند وتمرداتهم المتكررة حتى تكون قاعدة حصينة له ولحرسه ،ويحقق هدفه ومن هناك أصبحت هذه المدينة مستقرا للأغالبة بدل القيروان3 وكان الأغالبة قد تعرضـــوا للعديد من المشاكل والـــــثورات منها حركة خربش الكندي4 في تونس حيث واجـــهوا هذه الحرـــــكة بإرسال جيش **عمران بن مجالد5** وتمكنوا من إلحاق الهزيمة بقوات الكندي، والقضاء على عدة تمردات ،وقد حكم إبراهيم بن الأغلب مدة إثنتي عشرة سنة [196هـ-811م).6

أبو العباس عبد الله ابن إبراهيم بن الأغلب (196-201هـ/811-816م)

كانت ولايته من قبل المأمون بعد وفاة والده إبراهيم بوصية منه، ولم يعرف عهده الفتن، واستقامت له الأمور إلى أن مات في خلافة المأمون سنة 201هـ/816م فولى بعده زيادة الله.[7]

---

[1] انظر الملحق رقم : 05

[2]- هي حصن قرب القيروان شيده إبراهيم بن الأغلب لينتقل إليه مع أهله وجنده، وقام بشراء الصقالية والمماليك وكون منهم جيشا، وانتقل بهم إلى الحصن ،وأنشأ حوله قصورا ومساجد أنظر : ابن الآبار،المصدر السابق، ج1، ص 105.

[3]- نهلة شهاب، المرجع السابق، ص 178.

[4]- هو خربش بن عبد الرحمان بن خربش الكندي، ثار بتونس، كان صهر الحسن بن حرب الكندي و المخالف للأغلب بن سالم لم يكن من الجند، لكنه من أبناء العرب الذين كانوا بإفريقة قتل على يد عمران بن مجالد. أنظر: ابن الآبار، **نفسه**، ص 101.

[5]- هو عمران بن مجالد بن يزيد الربعي، ثار على إبراهيم بن الأغلب وكان قبل ذلك في طاعته وحضر معه قتال تمام بن تميم، وخرج نائبا عنه لقتال خربش بن عبد الرحمان ولما قوي أمره أتى بعسكره ونزل بين القيروان وقصر إبراهيم.أنظر: ابن الآبار، نفسه، ص 104.

[6]- نهلة شهاب ،المرجع السابق،ص ص 179-180.

[7] - عيسى ابن وردان، **تاريخ مملكة الأغالبة**، تحقيق :مُحَمَّد زينهم ومُحَمَّد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط1، 1408هـ-1988م، ص ص 54، 55.

زيادة الله ابن إبراهيم ابن الأغلب[1] (201-223هـ/816-837م)

لما توفي عبد الله تولى الأمر بعده زيادة الله، فاستطاع أن يظهر استقلال الدولة عن مركز الخلافة،

وقد استمر في الحكم فترة طويلة، وقد عرف عهده قيام بعض الثورات منها محاولة فتح جزيرة صقلية وسردينيا في البحر المتوسط.[2]

كما واجهة حركة تمرد أخرى هي حركة زياد بن سهل سنة 207هـ، 822م بسبب سوء سياسته مع الجند، حيث تمكن زيادة الله من إلحاق الهزيمة به بقيادة سالم بن سوادة.[3]

ثم خلفه أخوه، **أبو العقال الأغلب (223-226هـ/837-840م)** [4]كانت ولايته من قبل المعتصم بالله، ومكث أبو العقال مدة لم تطل أيامه وأدركته الموت سنة 226هـ/840م وكانت مدة ولايته سنتين وتسعة أشهر تميزت فترة حكمه بالهدوء بخلاف أخيه[5] وقد توالى على حكم دولة الأغالبة العديد من الأمراء إلى غاية **زيادة الله ابن أبي العباس بن إبراهيم ابن الأغلب (290-296هـ/902-908م)**

خاتمة ملوك الأغالبة فعليه زال سلطانهم على يد عبيد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية.[6]

ب. **كان من أهم إنجازات الأغالبة** :هو محاولتهم فتح جزيرة صقلية وذلك لعدة أسباب أهمها:

---

[1] -زيادة الله كان أفضل أهل بيته وأفصحهم لسانا، وهو الذي بنى جامع القيروان بالصخر وبنى المحراب بالرخام. أنظر:ابن الآبار، المصدر السابق، ص 163.

[2] -مُحَمَّد مُحَمَّد زيتون، المرجع السابق، ص 100.

[3] -نهلة شهاب، المرجع السابق، ص 183.

[4] هو أبي العقال أغلب بن ابراهيم بن الأغلب كانت أيامه هادئة ، احسن إلى الجند ، و تودد إلى الناس كانت أيامه قصيرة ، ت سنة 126 هـ و هو ابن 53 سنة انظر ابن الخطيب ،**أعمال الأعلام** ، ج 3 ص 20.

[5] ابن وردان، المصدر السابق ،ص 57

[6] ابن الآبار ، المصدر السابق ، ج 2 ص 175.

نتيجة لاضطراب الأوضاع الداخلية في صقلية ولتمرد القائد فيمي الذي كان يهدف للاستقلال عن الإمبراطورية البيزنطية [1] الذي عينه بطريق يسمى قسطنطين على الجيش ،غزا إفريقية ونهب سواحلها، ولما بلغ الخبر ملك الروم كتب إلى قسطنطين يأمره بالقبض على فيمي، ولما بلغه الأمر سار بمراكبه إلى صقلية واستولى على مدينة سرقوسة، ولكن بعد انهزامه على يد بلاطة واستعادته سرقوسة ،طلب المساعدة والاستنجاد بزيادة الله الأغلبي، ووعده بأن يعينه ملكا على جزيرة صقلية،[2]فبعث له العساكر واستعمل عليهم أسد بن الفرات فسار إلى بلاطة والروم الذين معه وألحقوا به الهزيمة.[3]

بالإضافة إلى سبب آخر والذي تمثل في رغبة المسلمين في فرض السيادة البحرية على البحر المتوسط، وتأمين الساحل الإفريقي، فالغارات البحرية المتكررة للمسلمين تبين مدى إدراكهم لخطورة قاعدة الروم البحرية، وضرورة انتزاعها من أيديهم وتحقيق حلمهم البحري القديم في الاستيلاء على صقلية، واتخاذها قاعدة لأسطولهم. [4]

كما نجد رغبة الأمير الأغلبي في قطع الفتن والقضاء على الثورات التي كانت تجتاح البلاد، بتوجيه الناس من بربر وعرب إلى الجهاد في سبيل الله ينسيهم فتنهم الداخلية، ولقد تخلص الملك الأغلبي من العناصر الثائرة من الجند، وذلك بتمهيد السبيل لفتح البلاد الأوروبية ومهاجمتها من الوسط ومحاولة قطع دابر القرصنة البيزنطية التي اتخذتها صقلية مركزا لها.[5]

كما مثلت صقلية للمسلمين بلاد الخيرات، نظرا لموقعها الهام، فرأوا ضرورة فتحها نشرا للإسلام وصدا للمخاطر التي تهدد المسلمين في عرض بحر الروم.[6]

---

[1] نهلة شهاب المرجع السابق ، ص189.

[2] – ابن الأثير ، المصدر السابق،مج5، ص 436.

[3] –عبد الرحمن بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون، المسمى ديوان المبتدأ والخبر**، وضع الحواشي والفهارس خليل شحادة ومراجعة سهيل زكار، ج4، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط، 1421هـ/2000م، ص 254.

[4] – محمد زيتون ، المرجع السابق، ص 119.

[5] – أحمد المدني ، المرجع السابق، ص 56.

[6] –عصام الدين الفقي، **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، مصر، ط، 1990، ص 123.

ج. من أهم الفتوحات التي قام بها الأغالبة في جزيرة صقلية:

اتجهت أنظار زيادة الله الأغلبي نحو الروم –البحر المتوسط– نظرا لما يمثله من امتداد حيوي لدولتهم، فجهز بذلك أسطولا كبيرا يضم بعض الجزر والأراضي، ففي عام 212هـ/827م وجه زيادة الله حملة بحرية بقيادة القاضي أسد ابن الفرات[1] على صقلية، وذلك بعد استنجاد أحد ثوار سرقوسة بالأغالبة على الحاكم البيزنطي، فاستجاب زيادة الله الأغلبي ووجدها حافزا لفتح بلاد جديدة.[2]

ففي عام 827م/212هـ خرج الأسد ابن الفرات على رأس أسطول توجه صوب صقلية حيث رست السفن في "**مازر**"[3] في طرف الجزيرة الغربي وحاصر سرقوسة من البر والبحر إلى قلعة الكرات المنيعة، وامتد القتال في سرقوسة شرقي الجزيرة إلى **بلرم**[4] في شمالها الغربي، وقد فتح أسد قوصرة ومضى في غزو صقلية إلى أن استشهد عام 832م ثم أتم المسلمون فتح الجزيرة بعده.[5]

ولما توفي أسد ابن الفرات ولى المسلمين على أنفسهم مُحَمَّد بن أبي الجواري[6] فضيق على أهل سرقوسة، واستولى المسلمون على حصن "**مناو**"، فملكوا الحصن وسكنوه، وملكوا حصن "**جرجنت**

---

[1] –هو القاضي الذي قاد أساطيل الفتح تحول إلى أمير من أمراء البحر بعد سن الستين، ولد في نجران ثم ذهب مع أبيه إلى إفريقية، ألف كتابه "الأسدية في الفقه المالكي" أنظر :أنور الجندي، **من أعلام الإسلام**، الدار القومية، روض الفرج، دط، دت، ص 98.**أنظر :الملحق رقم** : 10

[2] – نجيب زبيب، **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس**، تقديم أحمد ابن سودة، ج2، دار الأمير، بيروت، لبنان، دط، دت، ص ص 159، 160.

[3] –مدينة بها أسوار حصينة وأزقة واسعة، ويسافر إليها الناس من جميع الآفاق، بها واد معروف بواد المجنون تخرج منه القوارب، أنظر الإدريسي، المصدر السابق ، مج2، ص 601.

[4] – هي قاعدة بلاد جزيرة صقلية وهي المسماة بالمدينة، وهي على ساحل البحر وبها المدينة القديمة والمسماة بالخالصة والتي كان فيها سكن السلطان في أيام المسلمين، وهي أوسع من الفسطاط، يسقيها نهر يقال له وادي عباس والأريحية، كثير ة الفواكه والخيرات، أنظر الحميدي، الروض المعطار، ص ص 101، 102.والمقديسي، المصدر السابق ،ص231

[5] – أنور الجندي، المصدر السابق، ص 100.،**أنظر: الملحق رقم**: 11

[6] – أنظر :الملحق رقم:06

ثم اتجه المسلمون إلى قصريانة فحاصروها، فوصل إليهم البطرك **"تودط"** من القسطنطينية والتقى بالمسلمين فانهزم أمامهم، وفي هذه الأثناء توفي مُحَمَّد ابن أبي الجواري، فولى المسلمون عليهم **زهير بن غوث**.[1]

كما فتح المسلمون **بلرم** واستولوا على ما جاورها فكان فتحها سببا لافتتاح الجزيرة[2] لتعتمد قاعدة حربية وأعظم مراكز القوة الإسلامية في صقلية للإغارة على الشواطئ الايطالية وباقي الممتلكات البيزنطية[3]وقد كان حصارها في جمادى الآخر سنة **خمسة عشرة ومائتين** ودام إلى شهر رجب سنة عشرين ومائتين[4].

وذلك عندما أرسل زيادة الله الأغلبي زهير بن عوف على الجزيرة ليستمر فيها الجهاد وأرسل معه جنودا عددهم 30 ألف وضيق الحصار على بلرم في جميع أطرافها، فأبحر الروم تاركين المدينة مفتوحة أمام المسلمين فدخلوها في رجب سنة 220هـ/835م واتخذوها عاصمة لهم.[5]

كما تم فتح مدينة **"مسينا"** سنة 842/227م من قبل المسلمين وسيطروا على المضيق بين قلورية وبين صقلية وذلك يعود لعدم وجود قوات بيزنطية بحرية لحماية هذه المدينة الهامة من هجوم المسلمين،[6] حيث سار الفضل ابن جعفر الهمذاني نحو مرسى مسينا وحاصرها وأرسل طائفة من عسكره وتوجهوا إليها من وراء الجبل وتمكن من الاستيلاء عليها كما حاصر سنة اثنين وثلاثين مدينة **لسى** وأوقد النار على الجبل فلم ينجوا منهم إلا قليل فسلموا له البلد بأمان[7].

---

[1] –النويري، المصدر السابق ، ج24، ص ص 357، 359.

[2] –الحميري، المصدر السابق، ص 429.

[3] –لويس أرشيبالد، المرجع السابق ، ص 113.

[4] – النويري، نفسه،ج24، ص 360

[5] – أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص ص 65، 67.

[6] – أرشيبالد، نفسه، ص 214.

[7] – ابن خلدون ، العبر، ص 257.

ومن أهم ما قام به الأغالبة في سير الفتوحات **فتح مدينة قصريانة**[1] .

فبعد أن فتح المسلمون "بلرم" انتقل الروم إلى قصريانة وجعلوها دار لملكهم، ففي سنة أربعة وأربعين ومائتين خرج العباس بن الفضل، فوصل إلى قصريانة [2] وذلك سنة 246هـ/860م فاحتلها وألحق الهزيمة بالروم، وفتح الأبواب وعندما دخلها أمر ببناء مسجد، وأسرى من فيها من بطارقة وكان هذا فتح عظيم للمسلمين،[3] وبذلك فقدت القوة البيزنطية بصقلية أهم حصن بري لها وتمكن المسلمون من هذا الفتح السيطرة على ثلثي الجزيرة.[4]

ثم سار العباس بن الفضل سنة سبعة وأربعين باتجاه سرقوسة وغنم منها الكثير فوافته المنية ودفن في نواحي سرقوسة.[5]

إلا أنه لم يتم فتحها إلى غاية سنة 264هـ/877م مدة تسعة أشهر، وأقاموا بعد فتحها شهرين، وفيها قتل صاحب صقلية جعفر بن مُحَمَّد[6]، بعد أن واجه الأخطار التي واجهته في صقلية ويعود الفضل للجيش الإسلامي في الاستيلاء عليها بعد حصارها مدة تسعة أشهر بالرغم من نقص المعدات، حيث تمكنوا من أسر الكثير والحصول على الغنائم التي نقلوها إلى بلرم، وبعد المحاولات العديدة سقطت سرقوسة في قبضة القوات الإسلامية.[7]

---

[1] – هي اسم لرجل وهي رومية،و اسم لمدينة كبيرة بجزيرة صقلية على جبل يشتمل صورها على بساتين وزروع ومياه وعيون أنظر:الحموي، المصدر السابق ، مج4، ص 365.

[2] –النويري، المصدر السابق، ص 361.

[3] –إحسان عباس ،المرجع السابق ،ص 36.

[4] – أرشيبالد، المرجع السابق، ص 217.

[5] – ابن خلدون، نفسه، ص 257.

[6] – ابن عذارى، المصدر السابق ، ج1، ص 117.

[7] –الفقي، المرجع السابق، ص 127.

وبعد فتح مدينة سرقوسة، تأثرت مسيرة الفتوحات الإسلامية في صقلية وذلك بسبب الثورات والفتن الداخلية في الدولة الأغلبية وولايتها صقلية، فانشغل الأمراء بقمع الثورات وإعادة الأمن للبلاد.[1]

وبعد سبع سنوات من ذلك قام الأغالبة بتوجيه ضربة مؤثرة ضد البيزنطيين إذ قاد إبراهيم بن أحمد بن مُحَّد بن الأغلب[2] بنفسه حملة برية وأخرى بحرية انطلاقا من بلرم عام 289هـ/902م باتجاه طبرمين، واستمر إبراهيم ابن الأغلب في انتصاراته فعبر المضيق إلى قلورية[3]، محاصرا طبرمين ووقف بنفسه يحرض الفاتحين على القتال، ومسّ الفريقين الجراح، فقرأ قارئ من الجمع قوله تعالى، "**هذان خصمان إختصموا في ربهم**"[4] ثم دخل إبراهيم ومن معه طبرمين بلا عهد ولا عقد، غير أن وفاته المفاجئة، اضطرت الجيوش الإسلامية للعودة إلى صقلية[5]، وخلاصة القول أنه لم تأت سنة 902م حتى كانت صقلية قد وقعت في قبضة المسلمين، رغم المحاولات التي بذلها البيزنطيون لاسترجاعها وبالتالي فإن الاضطرابات التي لازمت دولة الأغالبة أدى إلى سقوطها وقيام دولة الفاطميين، مما أتاح فرصة للبيزنطين للراحة والنهوض من جديد لاستعادة قواها البرية والبحرية.[6]

وبالتالي فإن سيطرة الأغالبة على جزيرة صقلية جعلها مفتاح حوض البحر المتوسط، الأوسط والغربي، والأسطول الإسلامي حيث يستند بقاعدة هامة هي صقلية، فجعلت له السيادة على البحر

---

[1] – الزهراني، المرجع السابق، ص 63.

[2] – هو أبو إسحاق إبراهيم ابن أحمد، المعروف بأبي الغرافيق، لكثرة ولوعه وعرف بحسن سيرته من سبع سنين، غير أنه ارتكب من العدوان وسفك الدماء ما لم يرتكبه أحد من قبل وسمي بالفاسق، وهو الذي بنى مدينة رقادة، أنظر :ابن الآبار، **المصدر السابق** ، ص 172.

[3] – أرشيبالد، المرجع السابق، ص 221.

[4] سورة الحج، الآية 19.

[5] – الحميري ، المصدر السابق، ص 385.

[6] – أرشيبالد، نفسه، ص 121

التيراني الذي تطل عليه إيطاليا، ففترة حكم الأغالبة لصقلية كانت كلها جهاد، بدأت منذ انطلاق أسد بن الفرات.[1]

ويعتبر الأغالبة بذلك أصحاب سياسة بحرية ثابتة الأركان، تهدف إلى الاستيلاء على الجزر ذات المواقع الإستراتيجية في البحر المتوسط وتتحكم في ذلك في ممرات مياهه ،والتي تعد مفتاح السيطرة على جهاته الوسطى وبفتحهم للجزيرة فتح الباب أمام هجرات المسلمين لتعميرها نتيجة لجهودهم التي مكنتهم من بسط نفوذهم على هذه الجزيرة، ونشر تعاليم الإسلام وتشييد حضارتها[2]، فبعد أن استقر المسلمون في الجزيرة صارت معبرا رئيسيا انتقلت من خلاله الحضارة الإسلامية إلى أوروبا وبذلك عمرت في شتى المجالات، برغم مما عرفته من تغيرات طوال تاريخها السياسي.

3/– قيام الدولة الأموية بالأندلس:

بعد سقوط الدولة الأموية في الشرق على أيدي العباسيين سنة 132هـ/750م[3] نتيجة لما شهدته من اضطرابات في عهد الولاة، والصراع داخل الأسرة الحاكمة مما أدى إلى انتقال الخلافة للعباسيين[4]

وذلك بمقتل آخر خلفائها **مُحَمَّد بن مروان**.[5]

---

[1] – الزهراني، المرجع السابق، ص 67.

[2] – مُحَمَّد زيتون، المرجع السابق، ص ص 132، 135

[3] – أمين توفيق الطيبي، **دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس**، ج2، دار العربية للكتاب، تونس، ط، 1997 ص 314.

[4] – أحمد بدر، **دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة**، ج1، مطابع الاديب دمشق، 1969 ص64. ص64.

[5] – هو عبد الله بن مُحَمَّد بن مروان بن الحكم، آخر خلفاء الدولة الأموية توفي سنة اثنتي وثلاثين ومائة، أنظر: ابن خلدون، **العبر**، ص 154.

فكان قومه يرون فيه صفة الملك، فتوجه إلى المغرب ونزل على أخواله من بربر طرابلس، فأكرموا وفادته وساندوه في العبور إلى العدوة الأخرى.[1]

غير أنه قدر للدولة الأموية أن تبعث من جديد ويمتد عهدها في إقليم بعيد في أقصى الغرب إلى بلاد الأندلس، حيث نجح **عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك**[2]، الملقب **بالداخل** من التمكين لاستمرار ديمومة الحكم الأموي في الأندلس.[3]

وفي سنة 138هـ/756م، دخل عبد الرحمن بن معاوية الأندلس فأقبل إليه جماعة من الأمويين وأعدوا له ما يحتاج من المراكب وغيرها، والتف حوله الناس فكتب يوسف الفهري إلى جماعة الأمويين يحذرهم، فقالوا له:

"إنما أقبل بن معاوية إلينا وإلى جماعة مواليه يريد المال ...."[4]

واعتذروا وقالوا له: "خفنا مكر الصميل، ولم نأمل غائلته..."[5]

وتركوا عبد الرحمن يدخل المسجد الجامع حيث صلى بالناس وخاطبهم من منبر قرطبة للأول مرة، فوعدهم بالعدل والإحسان، فقامت الدولة الأموية في الأندلس من هذا اليوم ، ليبدأ بذلك عصر جديد من مسيرة حياتها تاريخية وكان سنة 138هـ/756م[6]، فبعد أن ظفر الأمير عبد الرحمن الداخل

---

[1] – مُحَمَّد المقري، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، حققه إحسان عباس، ج1، دار صادر، بيروت، لبنان، ط، 1408هـ/1988م، ص 328.

[2] –هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية كنيته أبو المطرف أمه بربرية، ولد سنة 113هـ731م، دامت خلافته 33 سنة وأربعة أشهر، أنظر :ابن عذارى، المصدر السابق ، ج2، ص 47،.

[3] – مُحَمَّد العريني الشيخ، **دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمويين في الأندلس**، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، القاهرة، ط، 1981م-1401هـ، ص 78.

[4] –ابن عذارى، المصدر السابق، ص 44.

[5] –نفسه ، ص 45.

[6] –حسين مؤنس، **فجر الأندلس**، دار المناهل، بيروت، لبنان، ط1، 1432، ص 684.**أنظر :الملحق رقم:07**

بإمارة الأندلس واجهته صعوبات عديدة تمثلت في الثورات الداخلية التي قام بها القيسية واليمنية وكذا المؤامرات الخارجية التي كانت تستهدف إسقاط دولته الفتية.[1]

وأخذ عبد الرحمن يعمل على تتبع الحوادث وجمع الأنصار، ولما علم أن يوسف[2] والصميل[3]، قد خرجا إلى الشمال لقمع الفتن، تحرك نحو قرطبة للاستيلاء عليها.[4] وأكمل استعداده ونظم الوافدين إليه من موالي البربر، وعبء الجند وانظم إليه ما يزيد عن ألف فارس لمواجهة خصومه في الضفة الشرقية لنهر الوادي الكبير، وفي سنة 138هـ/806م، واجه يوسف الفهري والصميل في قرية تدعى المصارة، فلجأ عبد الرحمن إلى الحيلة والمناورة وأظهر لخصومه رغبته في المصالحة، غير أنه سار بجيشه في صبيحة أول أيام عيد الأضحى معلنا القتال، فهرب يوسف الفهري ناجيا بنفسه كما هرب الصميل من ساحة المعركة.[5]

وبذلك تعتبر معركة المصارة نصرا عظيما لعبد الرحمن الداخل لأنها فتحت له أبواب، الأندلس وأصبح أميرا لها بفضل شجاعته وحنكته.

ثم كان تركيزه الأساسي على الجيش كونه الدعامة الأولى لتكريس حكمه، ولنشر الأمان، فقد أراد بذلك إعلان عهد جديد بإصلاح المجتمع، فقد عمل على إزالة مخلفات الحكام السابقين في طليطلة

---

[1] –كمال السيد أبو مصطفى، **تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الإسلامي**، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، القاهرة، ط، 1997، ص 125.

[2] – هو يوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري، ولد بالأندلس في سنة 129هـ/747م، وقتله عبد الرحمن سنة 139هـ/756م، أنظر لابن الآبار، المصدر السابق ،ج2، ص 347.

[3] –هو ابن حاتم ابن شمر بن ذي الجوشن، الكلابي الضبابي، أبو جوشن، كان جده من أشراف عرب الكوفة، وهو أحد قتلة الحسين ان علي، دخل الأندلس في طاعة بلج بن بشر وكان شجاعا قام بأمر المضرية في الأندلس، ولاه يوسف الفهري سرقسطة وطليطلة، ت :في سجن عبد الرحمن بن معاوية سنة 142هـ/759م، أنظر ابن الآبار، **نفسه**، ص ص 67، 68.

[4] –أسعد حومد، **محنة العرب في الأندلس**، المؤسسة العربية لنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1988، ص 70.

[5] –عبد المجيد النعنعي ، **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس "التاريخ السياسي"**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص ص 145، 147.

التي كان، يحكمها الفهريين ومن هنا اتصل بالصميل الذي لم يعترف بالهزيمة، كما قام بتوطيد العلاقات مع العباسيين.[1]

كما اهتم بالإنشاء والتعمير، ففي أيامه بدأ عمران قرطبة، فهو الذي أنشأ الجزء الأول من مسجدها الجامع المقابل لقصر الإمارة وبدأ بذلك تاريخ أكبر أثر معماري في تاريخ الغرب الإسلامي، وأنشأ عبد الرحمن لنفسه قصرا يقوم على تل مرتفع فسمي بقصر الرصافة[2] وذلك سنة 168هـ/785م لينافس به القصر الشبيه والمماثل له في بغداد.[3]

وقد تميز عبد الرحمن الداخل في سياسته الخارجية بالحكمة في التعامل مع خطورة الممالك الشمالية المتمثلة في الإفرنج وإتباع سياسة الهدنة وعقد الصلح مع تلك المخاطر الخارجية، لاسيما مع شارلمان ملك الإفرنجة، فبرغم انشغاله بمواجهة التمردات في أنحاء مختلفة من الأندلس، إلا أنه كان يرسل حملات عسكرية بهدف، إشعارهم بقوة المسلمين ووضع حد لاعتداءات تلك الممالك.[4]

وهكذا نرى مما تقدم أن عبد الرحمن الداخل استطاع بمفرده أن يؤسس دولة قوية، إذ قد مر من المشرق بلا جيش ولا مال، لكنه استطاع بذكائه أن يصل إلى الحكم جاعلا من الأندلس دولة مستقلة بعد أن كانت ولاية تابعة لخلافة المشرق، إلى أن وافته المنية سنة 172هـ/788م ودفن بقرطبة.[5]

---

[1] – إبراهيم بيضون، **الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط3، 1406هـ/1986م، ص ص 178، 179.

[2] – حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، دار الرشاد، مكتبة الأسرة، السعودية، ط، 2007، ص ص 305- 306.

[3] –حميدي عبد المنعم حسين، المرجع السابق، ص 166.

[4] –ياسين مصطفى خزغل، **بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة اليومية**، (138هـ/422م-755/1030م)أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي، جامعة الموصل ، ط، 1424هـ/2004م، ص 82.

[5] –أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 110.

ومن الأمراء الذين زامنوا فترة حكم دولة الأغالبة في إفريقية نذكر من بينهم:[1]

الأمير هشام الرضا (172-180/789-796م):

ترك الأمير عبد الرحمن عدة أبناء منهم ابنه الأكبر سليمان وهشام الرضا[2]، فسليمان بحكم ولادته ونشأته كان شاميا، فالتفت حوله القبائل وأقامه أبوه حاكما على مدينة ماردة، حيث اشتدت المنافسة مع أخيه في حياة والدهما[3]، فأخذت البيعة لهشام الرضا فأكمل بناء وإصلاح ما تركه والده إلى أن توفي سنة ثمانين ومائة أي 180هـ/796م.[4]

وقد خلفه الأمير الحكم بن هشام الربضي (180هـ/206- 796/822م)

عرف عهده العديد من الفتن منها واقعة الربض، وذلك في عام 198هـ/813م وذلك نتيجة لسخطه على العامة خاصة الفقهاء الذين تحدثوا عنه بالسوء، فأمر الحكم أهل الربض بالخروج من الأندلس، والتي نتج عنها خروج العديد من الجاليات الأندلسية التي اتجهت إلى إفريقية (دولة الأغالبة) للاستقرار هناك لتوفر الجو المناسب في هذه البلاد[5]، كما واجه في فترة حكمه واقعة طليطلة ذلك أنهم ثاروا عليه عليه واستخفوا بالعمال، مما أدى إلى مقتله.[6]

وكانت وفاته سنة ستة ومائتين لسبع وعشرين من ولايته.[7]

---

[1] انظر الملحق رقم 07

[2] -تولى الملك بعد أبيه، وأمه اسمها حلل، وأفضى إليه الملك وهو بماردة، كان أبوه يوليه في صباه فكان إذا حضر مجلسا امتلأ أدبا وتاريخا وذكر أمور الحرب، وهو المعروف بالظبي، اهتم بعلم النجوم والمعرفة، أنظر:المقري، المصدر السابق ، ج1، ص ص 334، 335.

[3] - أحمد مختار العيادي، المرجع السابق، ص 111.

[4] -ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج4، ص 159، 160.

[5] أسعد حومد، المرجع السابق، ص ص 73، 74.

[6] -مُحَمَّد بن عمر ابن قوطية، **تاريخ افتتاح الأندلس**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1410هـ-1989م، ص 65.

[7] -المقري، نفسه، ص ص 340، 341.

عبد الرحمن الثاني (الأوسط)[1](206-238/822-852م):

يعتبر عهد عبد الرحمن الأوسط عهد الانفتاح وذلك لاتصاله بالمشرق، واهتمامه بإنشاء دار لصناعة السفن بإشبيلية، ومن هنا كان ميلاد البحرية الأندلسية التي دعمت الأغالبة في حملاتهم البحرية على صقلية.[2]

وكان عهده عهد سلم ورخاء عكس ما عرفه عهد عبد الرحمن الداخل والحكم الربضي وهو الذي أسس مدينة مرسية،و أول من أحدث بقرطبة دار السكة وضـرب النقود بإسمه[3]. ومن أهم ما عـــــرفه عهده ثورة البلنسي الذي كان يثور كلما تولى أمير من أمراء بني أمية الحكم، فاتفق مع أخيه هشام الرضا أن يقيم ببلنسية[4] طوال حياته.

لكنه أصابه المرض فانسحب وتولى عبد الرحمن الأوسط أمرها [5] وقام بغزوة نحو طليطلة[6]، وحاصرها وحاصرها بعد قتل الجنود، وتمكن من افتتاحها عنوة[7]، وقام بإخضاع ماردة بعد استسلام حـــــــــاكمها سنة

215هـ/830م، وقام ببناء قصبتها التي تعرف بالدير.[8]

---

[1] –يعرف بالأوسط لأن الأول كان عبد الرحمن الداخل والثالث عبد الرحمن الناصر، لذا عرف بالأوسط، ويكنى أبو المطرف، ولد بطليطلة سنة 176هـ/792م ،كان عالما بالشريعة والفلسفة، بنى بالأندلس جوامع كثيرة، ونقش خاتمة "عبد الرحمن بقضاء الله راض" وبقي وراثة لمن بعده لولده، توفي سنة 238هـ/852م،أنظر: المقري، المصدر السابق، ص ص 347- 348.

[2] –عبد العزيز سالم، **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، القاهرة، ط، 2010م، ص 337.

[3] –نفسه، ص ص 228، 229.

[4] –تقع بلنسية في شرق الأندلس بينها وبين قرطبة 16 يوما وهي مدينة سهلية على نهر جاري لها أربعة أبواب، وهي قاعدة من قواعد الأندلس، تغلب عليها الروم قديما، أنظر:الحميري، المصدر السابق ، ص 97.

[5] – عبد المنعم الهاشمي، **الخلافة الأندلسية**، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص ص 273، 275.

[6] – هي مركز لجميع بلاد الأندلس وهي مدينة حصينة بها أسوار وقصبة، تقع على ضفة النهر الكبير وهي قوس واحدة، وكانت دار مملكة الروم، وقاعدة للقوط، أنظر :الحميري، نفسه، ص ص 393، 394.

[7] –ابن عذارى ، المصدر السابق، ص ص 84، 85.

[8] – عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 231.

إلى أن توفي سنة 250هـ764م./[1]وقد خلفه مُحَمَّد ابن عبد الرحمن[2] حيث غزى في سنة 231 هـ – 266 هـ /846 م-879م جلقية و حاصرها [3] و في أيامه خربت ماردة و هدمت و لم يبقى لها أثر و رأى هذه البيوت تخرب بالمشرق و ذلك سنة 254 هـ- 868 م و توفي سنة 273 هـ- 886 م خمس و ثلاثين من إمارته [4]

أسباب سقوط الخلافة الأموية بالأندلس نذكر منها:

-انقسام الأندلس إلى دويلات متنازعة فيما بينها، فسيطر البربر على الجنوب، وخضع الشرق للصقالبة، ففشل بنو أمية فشلا ذريعا في استعادة وحدة البلاد وقوتها.[5] —ومن الأسباب تصارع العناصر المختلفة في الخلافة من البربر والصقالبة والعرب، حيث خرجت العديد من المدن: كالزهراء، وهذا أدى إلى انقسام الدولة واضطرابها في هذه الفترة، وذلك لما شهده هذا العصر في الآونة الأخيرة من فتن وعدم الاستقرار، مما أدى إلى سقوطها.[6]

بالإضافة إلى سياسة الامراء في الحكم التي أدت إلى ضياع هيبة الخلافة الأموية في الأندلس ، إضافة إلى ضعف الجيش الأندلسي أواخر عصر الامارة نتيجة لكثرة الحروب .

---

[1] – حميدي عبد المنعم ، المرجع السابق، ص 237.

[2] –هو الأمير مُحَمَّد بن عبد الرحمن كان حليما عفيفا، حسن الأدب، بصيرا بالحساب، ولي الملك في سنة 238هـ-852م، فبقي في الملك 34 سنة، ت: سنة 273هـ/866م، مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري واللبناني ، القاهرة، بيروت، ط2، 1989/1410م، ص ص 130، 131.

[3] حسين مؤنس موسوعة تاريخ الأندلس ج 1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر القاهرة ، ط 1 ، 1416 هـ 1996 م ،ص 220.

[4] المقري، المصدر السابق ، ص ص 350-352

[5] – الفقي، المرجع السابق، ص 226.

[6] – علي حسين شطاط، **تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة**، دار قباء للصناعة والنشر، القاهرة، مصر، دط، 2001، ص 198.

ضف إلى ذلك سوء الأحوال الاقتصادية التي كان لها دور في إثارة الاضطرابات والثورات، مثل شغف الامراء بالعمارة والبناء والإسراف فيهما وأيضا فرض الضرائب الباهضة على الناس، مما أدى إلى تمردهم وإعلان الثورة.[1]

وبالتالي فإن هذه الأوضاع الداخلية والخارجية كانت سبب في سقوط الامارة الأموية بالأندلس وإجمالا فإن الأمراء والخلفاء الذين حكموا الدولة الاموية بالأندلس كانت تربطهم العديد من العلاقات مع الدولة الأغلبية في إفريقية خاصة في مجال الثقافي .

[1] – سامية مصطفى مسعد، **العلاقات بين المغرب والاندلس في عصر الخلافة الاموية**، عين الدرسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الإسكندرية، ط، 2000، ص ص 52- 56.

المبحث: الثاني: العلاقات الأغلبية الأموية

1 - العلاقات السياسية

2 - العلاقات الاقتصادية

3 - العلاقات الاجتماعية والثقافية

المبحث الثاني: العلاقات الأغلبية الأموية

لقد تأثرت العلاقات بين الأغالبة والأمويين بالأندلس بطبيعة نشأة كل من الدولتين وهذا يعود إلى العداء القديم الذي كان بين الأمويين والعباسيين ،فقيام دولة الأغالبة في المشرق كان أساسه الولاء للخلافة العباسية من جهة ومن جهة أخرى قيام الإمارة الأموية في الأندلس، كان أساسها إعلان عهد جديد بقيادة عبد الرحمان الداخل، هذا سمح بقيام علاقات بين الطرفين في شتى المجالات (سياسية اقتصادية، اجتماعية).

1-العلاقات السياسة:

لقد كانت العلاقات بين الأغالبة والأمويين في الأندلس تتسم بالعداء نظرا للمشاكل الكثيرة التي تعرض لها الطرفان ،أدى إلى حدوث عدم استقرار في العلاقات بينهما فالإمارة الأموية انشغلت بتحقيق وحدة الأندلس ووضع حد للفتن بين العرب والبربر، كما اهتمت بمواجهة الأخطار الخارجية منها الخطر الكارولنجي، فضلا عن خطر النورمانديين على سواحل البلاد لذلك لم تستطع إنشاء أسطول لمقاومة الآخرين من المناوئين لها ومنهم العباسيين الذين يتبعهم الأغالبة الأقرب إليها جغرافيا من حيث موقع الدولة الأموية،[1] أما الأغالبة فقد انشغلوا بفتن الجند في الداخل والفتوحات في صقلية ومناوءة جيرانهم الرستميين والأدارسة، فإبراهيم بن الأغلب الذي كان معاصرا للحكم بن هشام فقد ناصر الثوار على الإمارة الأندلسية، إذ كان جيش عبد الله البلانسي الثائر على الحكم بن هشام مدعما بجند من إفريقية[2]

كما ظهر العداء بين الدولتين من خلال الثائرين الذين لجئوا من الأندلس إلى إفريقية من بينهم سالم بن غلبون الذي ثار على الأمير محمد بن الأغلب عام 233هـ/847م ، وفي مساندة أمراء قرطبة للرستميين الذين هم أعداء الأغالبة وبالتالي كانت هناك صلة ودية بين الرستميين والأمويين

[1] – محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 120، 121.

[2] –نفسه، ص 122.

،وهذا شجع الرستميين في إقامة العراقيل في وجه أمراء القيروان ،ففي عام 239هـ/853م أسس الأغالبة مدينة العباسية التي أحرقها الإمام أفلح بن عبد الوهاب الرستمي، فابتهج الأمير الأموي بذلك[1].

لم يكتفي الأمويون في نصب عدائهم على الأغالبة بواسطة الرستميين حتى قام أمراء القيروان من جهتهم بتشجيع حركات مناوءة من أمراء قرطبة، منهم عمر بن حفصون [2] الذي كان معارضا للأمراء الأمويين[3] وطامعا في الاستيلاء على الأندلس هو وأولاده من بعده، بدلا من بني أمية حيث أظهر الميل للدعوة العباسية وكاتب بن الأغلب أمير إفريقية وأخبره بأنه سيعمل لبني العباس ولاطفه بالهدايا وأجابه بن الأغلب ورد على هديته بهدية أخرى [4] ،كما نشأ عن تدخل الأمويين في شؤون المغرب رد فعل أغلبي فقد عاملوهم بالمثل وسلكوا معهم نفس سياستهم فقد تدخلوا في شؤونهم بصفة غير مباشرة عن طريق مد يد المساعدة للمنشقين عن السلطة هناك، فبذلك قام ثوار الأندلس بضرب النقود تحمل علامة "غلب" لتعبر عن حريتها السياسية، فأرادوا بذلك أن يعطوا لحركاتهم التمردية صبغة شرعية وحمل أكثر عدد ممكن من الناس لمساندتهم لذلك أعلنوا ولائهم للخلفاء العباسيين عن طريق ممثليهم وهم الأغالبة[5].

كما أن العباسيين حاولوا انتزاع الإمارة الأموية بالاندلس من يد مؤسسها عبد الرحمان الداخل أكثر من مرة فقد اعتبروهم مغتصبين للحكم في هذه البلاد وأنه ينبغي التخلص منهم حيث نجد الخليفة العباسي المعتضد بالله في سنة 284هـ-897م يصدر كتابا يشتم فيه بني أمية بأفحش

---

[1] -محمود اسماعيل، المرجع السابق، ص 125.

[2] – هو عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر بن دميان بن فرغلوش أول ثائر كان بالأندلس ،واستولى على غربها وسواحلها وهو الذي غزا المنذر فافتتح جميع قلاعه. أنظر :ابن خلدون، **العبر**، ج4، ص 173.

[3] – ابن حيان القرطبي ،**المقتبس من أبناء أهل الأندلس**، تحقيق محمود علي المكي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1 1973م،ص93.

[4] – عبد العزيز سالم، **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس**، ص ص260-261.

[5] – محمد الطالبي، **العلاقات بين إفريقية والأندلس في القرن الثالث الهجري** ،مجلة الدراسات التونسية ع 69-70 ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،تونس، ص 34.

الكلمات وأبشع العبارات[1] وبالمقابل كان الأمراء الأمويين في الأندلس على حذر شديد من العباسيين فكانوا يمنعون أهل دولتهم من السفر لأداء فريضة الحج حتى لا يقعوا في أيدي العباسيين، حيث كانوا يتقصون أخبار الخلفاء العباسيين عن طريق التجار القادمين من المشرق.[2]

فقد توجه العباسين بعد بسط نفوذهم على المغرب إلى هدم قواعد الدولة الأموية في الأندلس التي أسسها عبد الرحمان الداخل وذلك لضمها إلى دار الخلافة والتخلص من خصوصهم السياسيين الذين كانوا يشكلون خطرا على الدولة العباسية ،ولتحقيق ذلك عملوا على إثارة الفتن والقلاقل داخل الأندلس بغية إسقاط الأمير الأموي عن الحكم بهدف جعل الأندلس ولاية عباسية[3]

لكن على الرغم من هذا العداء والتوتر السياسي إلا أن ابن عذارى يذكر أن أسد بن الفرات عندما خرج سنة 212هـ/827م لغزو صقلية "إجتمع له 70 مركبا وخرج معه أشراف إفريقية من العرب والبربر والأندلسيين، وعند احتلاله لسرقوسة جاءته الإمدادات من الأندلس.[4]

وبالتالي فوجود الخصومات السياسية بين الطرفين الأغالبة والأمويين بالأندلس لم يمنع اتصال بينهما في بعض الفترات للحفاظ على مصالحهما المشتركة ومصالح شعوبهما[5].

---

[1] – محمد بن ابراهيم،أبو الخيل، **الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري**، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ط1، 1416- 1995م ص 375.

[2] – نفسه ص 376.

[3] – عبد العزيز سالم، **بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار**. القسم الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ/ 1991م ص 445-446.

[4] – ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص 102-103.

[5] – الطيب بوسعد، **العلاقات الثقافية بين الدولة الاغلبية والإمارة الأموية في الأندلس** (184-296هـ/800-908م) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ،إشراف محمد الأمين بلغيث، جامعة الجزائر 1435-1436هـ/2014-2015م ص 52.

2-العلاقات الاقتصادية:

بالرغم من التوتر السياسي الذي كان بين الأغالبة والأمويين في الأندلس إلا أنه لم يؤدي إلى إختفاء العلاقات التجارية تماما، ذلك أن الأغالبة بعد سيطرتهم على التجارة في نطاق البحر المتوسط شرقا وغربا وشمالا وجنوبا كان من الضروري أن يدخلوا في معاملات تجارية مع دول المغرب والأندلس وكانت هذه المعاملات في أضيق الحدود، حيث انصرف الأغالبة إلى الاهتمام بالمتاجرة مع الشرق الإسلامي في حين كانت دول المغرب والأندلس تعيش في رخاء اقتصادي في تلك الفترة [1]. فقد كان للأندلسيين نشاط تجاري واسع النطاق في المغرب لذا أسس الكثير من الأمراء الأمويين في الأندلس العديد من المحطات التجارية على طول الساحل المغربي في أواخر القرن الثالث هجري والتاسع الميلادي وأصبح الأمويون يتدفقون على هذه المراكز للتجارة والاستقرار .[2]

ما يثبت وجود العلاقات الاقتصادية من خلال ما ذكره لويس أن تجار شمال إفريقية قاموا بنقل بضائع الشرق إلى بلاد الأندلس والمغرب، ، فتبادلوا توابل الشرق والحرير ومختلف الصناعات مقابل رقيق الغرب وزيت الزيتون [3].وذلك نتيجة لازدهار الحياة الاقتصادية في عهد الأغالبة وكثرة المحاصيل الزراعية وازدهار البلاد بالبساتين والحدائق وصناعة الآلات الحديدية اللازمة للسفن والسيوف، وصناعة الزجاج والنسيج وكانت القوافل التجارية في أيام الأغالبة تقطع الصحراء الكبرى إلى أن تصل إلى بلاد السودان الغربي حاملة البضائع واتسعت ونشطت في الموانئ[4].

وبحكم الازدهار والتطور الذي عرفته دولة الأغالبة في المجال الاقتصادي سمح لها بأن تفتح الأبواب مع الدولة الأموية في المجال التجاري.

---

[1] – محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 130.

[2] – عبد العزيز فيلالي، **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس والمغرب**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ط، 2007، ص 153.

[3] – لويس أرشيبالد، المرجع السابق ، ص ص252،189

[4] – عبد الرحمان حسب الله الحاج أحمد: **بنو الأغلب إدارتهم ودو رهم الحضاري في إفريقيا** ،مجلة بحوث نصف سنوية ،العدد 20 ،مركز البحوث والدراسات الإفريقية، 1419هـ 1999م ،ص ص172-173.

هذا بدليل أن الأغالبة كانوا يجلبون من الأندلس خدم الصقالبة، والجواري الأندلسيات، فضلا عن ذلك فقد جلبوا الجلود والوبر والمرجان، وهذا للتجارة بها، بالإضافة إلى الرقيق الأبيض والأسود حتى أصبح من أهم مواردها التجارية.[1]

وبالرغم من سوء الأحوال الاقتصادية في الأندلس حتى منتصف القرن الثاني هجري (التاسع ميلادي) نتيجة لتوالي الثورات على أمراء قرطبة وتخريب المزارع والمدن، لكن لم تلبث الظروف أن تغيرت بفضل تطور البلاد في مجال الصناعة والزراعة، حيث كان الاتصال التجاري بين الأغالبة والأمويين في الأندلس مقتصرا على استيراد الرقيق، لذلك حرص الأغالبة على تسهيل التجارة مع هذه البلاد.[2]

فالعلاقات الاقتصادية لم تتوقف عن هذا الحد بل كان هناك نوع آخر يتمثل في حرية التنقل بين البلدين للإقامة والعمل، فمنذ عهد عبد الرحمن الداخل استعملت كل السبل إلى جميع البلدان، من المشرق والمغرب، للتجارة وضروب الأمتعة فعمليات التبادل التجاري بينهما هي استمرار لما سبق.[3]

كانت الأندلس تقوم بإصدار الكثير من السلع، فقد اشتهرت البيرة بالحديد والكتان والرصاص والنحاس، وفيها الذهب والفضة، وأشجار الجوز وقصب السكر، وفي طليطلة الصبغ السماوي والزعفران الذي يتجهز به إلى الآفاق، كما اشتهرت اشبيلية بالقطن الذي كان يجهز إلى القيروان ومن ثم يصل إلى تيهرت، وبالأندلس الزيت الذي يتجهز به إلى أقصى المشرق برا وبحرا، هذا إضافة إلى الحرير الذي يخرج من منطقة البيرة.[4]

---

[1] – إسماعيل محمود، المرجع السابق، ص 132.

[2] – نفسه، ص ص 131- 132.

[3] –جودت عبد الكريم يوسف، **العلاقات الخارجية لدولة الرستمية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط، 1984م ،ص 152.

[4] – نفسه، ص ص 161، 162.

وقد تمثل التبادل التجاري بين حواضر المغرب الأوسط وسواحل إفريقية والأندلس، بإصدار مختلف البضائع المتنوعة كالقمح والشعير وكانت الحركة التجارية أقوى وأنشط وهذا لارتباط إفريقية (الأغالبة) بالأندلس وقربها منها وسهولة التنقل إليها، فبالرغم من الاختلافات السياسية الحادة أحيانا فإن المجال الاقتصادي ظل مفتوحا بينهما، فقد كان تجار الأندلس في حركة دائمة معهم وكان التبادل التجاري بينهما مبني على أساس تبادل المنفعة.[1]

وبالتالي أخذت العلاقات تنموا وتتطور بينهما فقد كانت الأساطيل التجارية في موانئ الأندلس، **إشبيلية**[2] وبلنسية تعمل بين كل مدن البحر الأبيض المتوسط وتحمل على ظهرها البضائع المصدرة زراعيا من ثمار الأرض الأندلسية، أو صناعية من نتاج المعامل في المدن الأندلسية المختلفة كالمجوهرات المرصعة والجلود المنقوشة والسلاح، وبالتالي كانت هذه العلاقات متواصلة ومستمرة وبدأت تأخذ شكلا نشطا وقويا.[3]

كما كانت إفريقية تخترقها شبكة واسعة من الطرق البرية والبحرية تعد منفذ لمختلف المناطق القريبة والبعيدة فهناك طرق تربط القيروان بالمشرق الإسلامي، وطرق تربطها بالمغربين الأوسط والأقصى، وطرق تؤدي إلى الأندلس وبالتالي كانت على صلة وتفاعل تجاري معها.[4]

ما يؤكد هذا التواصل القائم بينهما هو جلب مختلف مواد البناء لتشييد المدن من إفريقية [5] ، وبالتالي فقد نشطت الحركة التجارية في عهد عبد الرحمن الأوسط الذي نتج عنه الهدوء النسبي وازدياد

---

[1] – إسماعيل السامعي، **قضايا تاريخية في تاريخ المغرب الإسلامي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط، 2012، ص 150.

[2] مدينة كبيرة عامرة ذات أصوار حصينة و أسواق كثيرة جل تجارتها الزيت تتجهز به من أقصى المشرق و المغرب بينها و بين الشرق 3 أميال ، انظر: الإدريسي، المصدر السابق ،ص 541

[3] – ليفي بروفنسال، **الحضارة العربية في إسبانيا**، ترجمة الدكتور طاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، مصر ،ط1، 1414هـ /1994م، ص 75.

[4] –جودت عبد الكريم يوسف، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط** خلال القرنين الثالث والرابع هجري ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط، 1992، ص 202.

[5] نفسه،ص 164

الثورة، فأدخل إلى الأندلس غرائب الأشياء ونفائسها تتمثل في الجواهر والأقمشة الثمينة، مما أغرى بعض التجار في تحمل أعباء السفر إلى الأندلس الذين كانوا يأتون من المشرق إلى أمراء بني أمية فشاركوا في هذه الحركة التجارية وقد كانت في ذلك تيهارت[1] حلقة وصل بين الأمويين والأغالبة.[2]

كما اشتهرت الأندلس، بالزيبق والحديد والرصاص والصوف، والأصباغ، وقد كان يجلب منها الديباج وأسعارهم تعرف بالرخص وكثرة الخير والسعة، ويعمل في أقطارها الكتان ويجلب إلى غير مكان.[3]

في حين كان تأسيس مملكة الأغالبة السبب الرئيسي لانتعاش الحياة الاقتصادية في القرن 9م، 3هـ، ما جعلها تهتم بتأمين الطرق اللازمة للتجارة.[4]

وبالتالي فقد اهتم أمراء الأغالبة بتشجيع الزراعة، واهتمامهم بالجلب زراعات جديدة كالأرز وقصب السكر، وبذلك أصبحت إفريقية مركز لجذب السكان بدليل كثرة الوافدين إليها من تجار وصناع مما شجع عملية التبادل التجاري بين المشرق والمغرب سواء على نطاق التجارة الداخلية أو التجارة الخارجية.[5]

لقد كانت الأندلس في اتصال مع المشرق عن طريق القيروان التي كانت حلقة وصل بينهما، وكانت كذلك بين الأندلس والسودان، فقد مال عبد الرحمن الداخل إلى اقتناء العبيد، وقد شارك

---

[1] – يعود تأسيسها إلى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم وهي اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب وهي كثيرة الأنداء والضباب والأمطار حتى أن الشمس قل فيها أن ترى .أنظر: اليعقوبي، **البلدان**، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص175.

[2] –جودت ،المرجع السابق ، ص ص 165- 166.

[3] –ابن حوقل، المصدر السابق، ص 109.

[4] –جورج مارسيه، **بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى**، ترجمة محمود عبد الصمد هيكل، راجعه مصطفى أبو الضيف أحمد، منشأة المعارف، الاسكندرية، ط، 1991، ص ص 87، 89.

[5] –ممدوح حسين، **إفريقية في عصر الأمير إبراهيم الثاني الأغلبي**، دار عمار للنشر، عمان، ط1، 1417هـ 1997م، ص ص 44، 45

الأندلسيون في هذه التجارة ووصلوا بها إلى تلك البلاد، ومن هنا نشأ تعاون وثيق بين تجار الأمويين في الأندلس و الأغالبة في المشرق في تجارتهم مع السودان.[1]

خاصة بعد سيطرة الأسطول الأغلبي على المنطقة الغربية من حوض البحر المتوسط فقد اكتسبت أهمية خلال القرن 3هـ، 9م بعد فتح صقلية، فأصبح يتم النقل التجاري البحري بين إفريقية من جهة والمشرق الإسلامي والأندلس وصقلية من جهة أخرى وكان لذلك تأثير على النشاط التجاري في ظل الدولة الأغلبية [2]، وبالتالي فقد كان الطريق البحري الساحلي ذو أهمية كبيرة حيث كان يمتد من الشرق إلى الغرب، ومن ثمة يتجه إلى بلاد الأندلس.[3]

وقد كان للأغالبة سفن يؤجرونها لعمليات النقل البحري التجاري، فقد ألف محمد بن عمر سنة 297هـ، 909م، كتابا في أكرية السفن، وهذا يدل على إهتمام الدولة الأغلبية بالأسطول البحري واستعمال سفنها كوسيلة للنقل وذلك بهدف التواصل مع الأمويين اقتصاديا.[4]

أما فيما يخص التبادل التجاري بين المغرب الأغلبي والأندلس الأموي في مجال الثروة الحيوانية، فقد انتشرت تربية الأبقار والأغنام في المغرب الأدنى، والتي وفرت اللحوم والألبان، كما اهتمت الأندلس في عصر الإمارة الأموية بهذا النشاط مما أدى إلى تفعيل المبادلات التجارية بينهما تصديرا واستيرادا وهذا لتشابه الإنتاج الحيواني مما رفع الجودة وانخفاض الأسعار.[5]

---

[1] -جودت ، المرجع السابق، ص ص 166، 167.

[2] -الحبيب الجنحاني، **المغرب الإسلامي الحياة الاقتصادية والاجتماعية**، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1978م ص ص 60، 61.

[3] -إسماعيل السامعي، المرجع السابق، ص 157.

[4] - الطيب بوسعد، المرجع السابق، ص 71.

[5] - نفسه، ص 77.

كما يذكر ابن حوقل أن **باغاية وطبنة**[1] اشتهرت بهما كثرة البساتين والزروع والقطن والحنطة والشعير، وتكثر عندهم المواشي من الدواب والأنعام والبقر، ولهم من الصفرجل ما يحملّ إلى القيروان ثم إلى الأندلس.[2]

بالإضافة إلى المرجان الذي كان يستخرج من مرسى الخرز (القالة) وكان ينبت كالشجر [3]، ولا يوجد المرجان في غير هذا المكان، وبمدينة سبتة المحاذية لبلاد الأندلس. [4] وقال المقديسي: "أنه ليس للأندلس بساتين وأشجار لكنها بلد الحبوب ولهم عيون ومزارع" [5]وبالتالي نخلص، بأن العلاقة الاقتصادية بين الأغالبة (إفريقية) والأمويين في الأندلس لم تؤثر عليها الظروف السياسية الحادة القديمة، بل نشطت الحركة التجارية بينهما وانتعشت، وهذا يعود لقرب المسافة وتبادل المنتوجات بهدف المنفعة.

3-العلاقات الاجتماعية والثقافية:

كانت العلاقات متينة بين الأندلس وإفريقية (الأغالبة) منذ القدم وذلك في عهد موسى بن نصير، والي القيروان فهو الذي أتم فتح الأندلس بمساعدة البربر، غير أن السلطة الأموية في قرطبة كانت في توتر مع الخلافة العباسية وهذا ما جعل الأغالبة والأسرة الأموية المالكة بالأندلس لم يصطدموا مباشرة، مما أدى إلى حدوث تواصل إجتماعي وثقافي بينهما[6].

---

[1] –هي مدينة ذات أنهار وثمار ومزارع وعلى مقربة منها جبل الأوراس المتصل بسوس، وفي غربها جبل شامخ وصورت فيه صور الحيوانات ،وفي الشرق بحيرة مادغوس وتسير من هناك إلى بلرم وبها حصن في بساط من الأرض كثير المزارع والقرى ،وبشرقيها مدينة اللوز، أما **طبنة** هي مدينة كبيرة وصورها مبني بالطوب وبها قصور، وأن الذي بناها أبو جعفر عمر بن حفص المهلبي، وبها أسواق كثيرة ملاصقة للربض، أنظر :البكري، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، جزء من كتاب المسالك والممالك ، مكتبة المثنى، بغداد، العراق، ط، 1957، ص ص 50، 51.

[2] – ابن حوقل ، المصدر السابق، ص 85.

[3] –إسماعيل السامعي، المرجع السابق، ص 148.

[4] –ابن حوقل، نفسه، ص 76.

[5] –المقديسي، المصدر السابق، ص 233.

[6] – الطالبي، **العلاقات بين إفريقية والأندلس في القرن الثالث الهجري**، ص 31.

غير أن العداوة بين قرطبة والقيروان لم تعق مواصلة العلاقات التجارية والبشرية بينهما وازدادت متانة في القرن 3هـ/9م، حيث كان قرن التبادل في أوسع النطاق، فقد وقف الأندلسيون بالقيروان ذهابا وإيابا لقضاء حاجاتهم، فتكونت بالقيروان جالية أندلسية نشطة مستقرة بعاصمة الأغالبة وكان من أشهر أفرادها مولى بني أمية أبو زكريا يحي بن عمر، وقد ارتفع عدد الجالية الأندلسية بإفريقية ارتفاعا كبيرا إثر حوادث الربض[1]، وأدى ذلك إلى إجلاء أكثر من 20ألف عائلة.[2]

فالجالية الأندلسية كانت من الوفرة بإفريقية، فكثيرا ممن شارك في غزو صقلية من الأندلسيين المقيمين في إفريقية وجلهم من لاجئي الربض. فقد كانوا يبحثون عن وطن وأراضي يستقرون فيها ويسترزقون ولم يتوفر لهم ذلك إلا في إفريقية، فوجود عصبة أندلسية قوية بإفريقية وبالقيروان خاصة دليل على متانة العلاقات التي كانت تربط بين رعايا الأمويين والأغالبة بالرغم من تنافر ملوكهم ،وكان لذلك أثر قوي في الجانب الثقافي على الخصوص[3].

فقد كان لموقعة الربض سبب في رحيل وهجرة جماعات كثيرة من الأندلسيين وذلك في سنة 202هـ-818م، فقد اتجهت إلى المشرق وبذلك تكونت جالية أندلسية في إفريقية مستقرة بعاصمة الأغالبة[4].

وقد كانت هجرتهم لدواعي علمية وتجارية وسياسية مع أواخر القرن 3هـ/9م، غير أنه هناك بعض العامة من الأندلسيين تعرضوا لسوء المعاملة من طرف بعض أتباع أمراء الأغالبة، في مقابل ذلك

---

[1] – هي المصلى الجديد بقرطبة تقام فيه صلوات العيد وأقيم بربض شقندة بعد أن أخمد الأمير الحكم ثورة الربض وسوى أبنيته بالأرض. أنظر :عبد العزيز سالم، **قرطبة حاضرة الخلافة بالأندلس**، مجلة المعهد المصري، العدد 29، المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد ،1997م، ص 14.

[2] –محمد الطالبي، المرجع السابق، ص ص36، 37

[3] –نفسه، ص ص 37، 38.

[4] –منى حسن أحمد محمود، **هجرات الأندلسيين إلى شرق البحر الأبيض المتوسط خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين**، مجلة المؤرخ المصري، دراسات وبحوث تاريخية، جامعة القاهرة، 1990م، ص 61.

كانت هناك فئة من أهل الأندلس قد حضيت بمكانة مرموقة سواء من العلماء أو التجار، وأصبح لهم تمييز في المجتمع القيرواني.[1]

ليعتبر عهد عبد الرحمان الداخل هو العهد الذي غلبت فيه التقاليد المشرقية على الإمارة الأموية في الأندلس وأثرت تأثيرا عميقا في بنائها الحضاري ،بعادات وتقاليد الشرق خاصة منذ عهد عبد الرحمان الأوسط وذلك لانفتاحه على هذه البلاد وكثرة الرحلات، هذا فتح المجال لأخذ من حضارة الشرق في شتى مظاهرها الاجتماعية[2].

وقد أخذت التأثيرات تظهر في المجتمع الأندلسي الأموي من خلال الأخذ بالتقاليد البغدادية وهذا بفضل الدور الذي قام به زرياب والذي كان له الفضل الأعظم في تطعيم الحياة الاجتماعية في الأندلس في الزي والأطعمة والأشربة وطرق تقديم وترتيب الأطباق ومثال ذلك إدخال لعبة الشطرنج في الأندلس ومختلف الألبسة والأقمشة الكتانية والسراويل الطويلة الضيقة والشاشات...إلخ [3] وبهذا قلد الفنانون الأندلسيون الثياب البغدادية وشاعت هذه الثياب بين جميع طبقات المجتمع الأندلسي.

وبالتالي فإن الأمويين بالأندلس برغم من استقلالها سياسيا عن الدولة العباسية فإنها تأثرت بآدابها وفنونها وتقاليدها تأثيرا عميقا4

أما عن الناحية الثقافية:

رغم التوتر السياسي بين الأغالبة ودول المغرب والأندلس إلا أنه لم يحد من إزدهار العلاقات الثقافية بين القيروان وقرطبة فبلاد الأندلس في ذلك الحين قد شهدت تقدما حضاريا ملموسا، وبدأت منذ عهد عبد الرحمان الأموي تزدهر من الناحية الفكرية وأخذت المؤثرات الشرقية تتسرب إلى بلاد الأندلس في كافة الجوانب من فن وشعر وأدب وموسيقى ولم يمنع هذا العداء بين إفريقية والأندلس

[1] -الطيب بوسعد، المرجع السابق، ص ص 83، 85.

[2] - عبد العزيز سالم، **بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار**، ص 449.

[3] - نفسه، ص ص452-453.

من التقاء مدرستي القيروان وقرطبة ،وقد كان الالتقاء الفكري والثقافي بينهما نتيجة لمرور الحجاج الأندلسيون بإفريقية.[1]

فمنذ القرن 3 هـ نمت بذور العلم والأدب بالأندلس منذ تأسيس الإمارة الأموية على يد عبد الرحمان الداخل، الأمر الذي أدى إلى حدوث منافسة علمية بينها وبين إفريقية وقد شملت ميادين اللغة والفقه...إلخ وذلك عن طريق الرحلات العلمية القائمة بينهما فقد لعبت القيروان محطة لعبور أهل المشرق إلى الأندلس وعبور أهل الأندلس إلى المشرق وتميز هذا القرن بظهور الثقافة الأندلسية التي نبغ فيها العديد من العلماء.[2]

واهتم رجال الفكر باقتناء الكتب وإنشاء المكتبات فقد كانت العائلة الأموية في الأندلس مهتمة بطبقة العلماء وقامت بتشجيعهم ،فعبد الرحمان الأوسط برغم من المشاكل السياسية التي واجهته وانشغاله بالحروب خصص وقته للفكر، وجمع عدد من المثقفين من قصائد الشعراء وإهتم بجلب مختلف الكتب[3]

فقد رحل عدد كبير من علماء الأندلس إلى القيروان لتلقي العلم فمنهم، أبو الحفص عمر بن بريق الأندلسي الذي لازم بن الجزار في القيروان فترة فأخذ عنه في الطب، ثم عاد إلى الأندلس وكان في خدمة الأمراء الأمويين ،وكان طلبة الأندلس يهتمون بتلقي العلم في القيروان ويستعدون لكتابة الكتب قبل القدوم لسماعها فهناك قوم من الأندلسيين كتبوا المدونة وأرادوا أن يسمعوها من

[1] – محمود إسماعيل ،المرجع السابق، ص ص 133-136.

[2] – صالح محمد فياض أبو دياك: **العلاقات الثقافية بين المغرب والأندلس**، مجلة المؤرخ العربي مجلة تاريخية ،تعني بشؤون التراث والتاريخ العربي ،ع33، بغداد، ، 1407هـ، 1987م، ص 108.

[3] – أحمد بدر:**الحياة الفكرية في الأندلس**، مجلة الدراسات التاريخية، دراسات حول تاريخ العرب، العدد 19-20، دمشق، سوريا، 1985م، ص 108.

سحنون، فأصبح أهل الأندلس يتوافدون إليه إلى غاية وفاته، وكانت هناك مراسلات بين قاضي القيروان سحنون وقاضي قرطبة وهي عبارة عن مراسلات فكرية.[1]

ومن علماء الأندلس الذين اهتموا بالعلم شخصية موسى بن منير الذي كان مهتما بدراسة كتب الفقهاء، وعلى صلة بسحنون، .[2]

وكما نشطت الحركة العلمية بقرطبة في العصر الأموي بتشجيع من الأمراء فكانت وطن العلماء والأدباء وكان ممن قصدها من علماء المشرق: أبو علي الغالي، وأبو العلاء الصاعد، ابن حسن البغدادي، كما اهتم بنو أمية في الأندلس باقتناء الكتب النادرة، وأرسلوا إلى المشرق متخصصين أمثال: عباس بن ناصح لشرائها وكان أمراء بني أمية أكثر جمعا للكتب فقد احتوت خزانة الكتب، بقصر الخلافة 400 ألف مجلد.[3]

وظلت الهجرة إلى بلاد المغرب متواصلة حيث وفد في هذه الفترة عدد من علماء ا، واستقروا بإفريقية (الأغالبة) لكونها كانت تابعة سياسيا لبني العباس، وقد أقام كثير منهم بالقيروان ونشروا ما كانوا يحملون من علم فكان لهم الأثر في الحركة الثقافية مثلما كان لبعض علماء المشرق، الذين ألقوا عصاهم في الأندلس.[4]

وممن شد الرحال من الأندلس إلى القيروان في سبيل متابعة الحياة الفكرية والتزود بالعلم، إبراهيم بن يزيد بن قلزم الذي توفي سنة 268هـ/881م ،ومن البيرةإبراهيم بن خلاد اللخمي توفي

---

[1] –محمد محمد زيتون: **العلاقات الثقافية بين القيروان وبين المراكز الفكرية** مجلة "كلية العلوم الاجتماعية"، ع 3، الرياض، 1979م، ص 168.

[2] – أبو العرب، **طبقات علماء إفريقية وتونس**، تحقيق علي الشابي، ونعيم حسن الياقي، الدار التونسية لنشر ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1985، ص 195.

[3] – عبد العزيز سالم، **قرطبة حاضر الخلافة في الأندلس**، ص ص 21، 22.

[4] –محمد محي الدين: **أضواء على الحياة الثقافية في إفريقية على عهد الأغالبة**، مجلة الحياة الثقافية، ع211، تصدر عن وزارة الثقافة للمحافظة على التراث، تونس، 2010، ص 49.

280هـ/893م ومن طليطلة، حزم بن غالب الرعيني كان يستفتي ببلده في الحكم والقضاء [1]وكان من علماء الأندلس يحي زكرياء بن يحي، وحدث بالأندلس وصنف كتبا في فقه الحديث وفي فقه التابعين، منها فقه الحسن البصري في سبع مجلدات، وجمع مستند حديث قاسم بن أصبغ ، ودفن بمقبرة الربض.[2]

وقد ظهر في الحديث وتفسير القرآن نجم بقي بن مخلد، كان من حفاظ المحدثين، وأئمة الدين، من أهل قرطبة رحل إلى المشرق، ورجع إلى الأندلس وملأها علما، وكتب العديد من المصنفات منها:

تفسير القرآن ومصنف كبير في الحديث، ومصنف آخر في فتاوى الصحابة والتابعين، كانت وفاته 276هـ/889م.[3]

اما فيما يتعلق بالعلوم الدينية كالقراءات والحديث والفقه، فقد أسهم العلماء الأندلسيون بجهد كبير في تفسير القرآن وشروح الفقه، ولم يتوقف جهودهم لا في المشرق ولا في المغرب وهذا يبرهن على التواصل في نطاق هذه العلوم وخاصة في مجال الفكر، وفي مجال الأدب إشتهر ابن عبد ربه مولى الأمويين في قرطبة وكانت حياته بين القرنين 3هو 9م، وأعظم مؤلفاته العقد الفريد وجل مادتها مشرقية.[4]

لم يكن الاتصال الثقافي بين الأغالبة الأمويين قاصرا على الجانب الفكري فحسب بل ظهرت في مجال العمارة والفنون، فقد ساهموا في تشييد الكثير من المنشآت الحربية والدينية في إفريقية في حين شرع إبراهيم بن أحمد الأغلبي في إنشاء قلعة مدينة تونس سنة 262هـ/876م استعان في بنائها برجال الأندلس ولا يخفى أن الطرز الأغلبية في العمارة والفنون قد أثر في نظيرتها بالأندلس باستخدام

---

[1] – محمد محمد زيتون، **المرجع السابق**، ص ص 194، 195.

[2] – الضبي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، دار الكتاب العربي، المكتبة الأندلسية، ط، 1967، ص 49.

[3] – مريم قاسم: **أضواء على الحركة العلمية في الأندلس**، مجلة دراسات تاريخية"ع: 75، 76، تصدر عن لجنة كتابة تاريخ العرب، دمشق، 2001، ص ص 190- 191.

[4] –ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 80.

الأندلسيين الطوب الأحمر في إقامة مبانيهم هو من أثر الأغالبة [1]،إلا أن مسجد قرطبة بعد توسيعه استخدمت فيه أنماط فنية من القيروان، إستخدمها أمراء الأغالبة في إقامة قصورهم. [2] فلم يقتصر بناء المساجد في عصر الأغالبة على الأمراء فحسب بل التجار أيضا فنجد التاجر محمد بن حمدون المعافري وهو من الأندلس قد بنى مسجدا في القيروان سنة 252هـ/866م، عرف باسمه وكان قد بناه بالآجر والرخام.[3]

وبالتالي فإن المسجد الجامع بقرطبة قد خضع لعدة تأثيرات من خلال التجديدات المتتالية التي أجريت له، وتلقى تأثيرات من إفريقية (الأغالبة) التي تعتبر محطة عبور من بغداد للأندلس. [4] ومن هنا فإن الإمارة الأموية في الأندلس إبان منافستها المجيدة مع المشرق، كانت تتمتع بشهرة المجد في طلب العلم سواء داخل البلاد وخارجها وقد احتفظت بهذه الشهرة حتى بعد سقوط الخلافة.[5]

لذلك فإن دور الأندلسيين في حفظ العلوم يعود إلى كثرة الرحلات العلمية المتبادلة بين المشرق والمغرب، وكان لذلك الفضل في تطوير العلوم في مختلف الميادين من جهة وتشجيع العلماء من جهة ثانية، وقد أضفى هذا تصنيف العديد من المؤلفات سواء في مجال الطب والفلسفة والشعر إلى غير ذلك وبالتالي فإن العلاقات بين الأمويين في الأندلس والأغالبة اتسمت بروح التبادل الثقافي عموما والاجتماعي خاصة ويعود الفضل في ذلك إلى الجالية الأندلسية التي عرفت بكثرة الرحلات العلمية إلى المشرق وبروز العديد من الشخصيات، كما تميز التبادل الثقافي بوفود العديد من المشارقة إلى الأندلس وأخذوا عنها مختلف العلوم والصنائع خاصة في عمارة المساجد والقصور.

---

[1] – محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 140.

[2] –نفسه، ص ص 140- 141.

[3] – منيرة بنت عبد الرحمن الشرقي: **المنشآت العمرانية في إفريقية في عصر الأغالبة** (184-296هـ/800-908م)، مجلة "كلية الآداب"، ع 64، دراسات إسلامية والعلوم الإنسانية، القاهرة، مصر،2004م، ص 110.

[4] – ليفي بروفسال، المرجع السابق ،ص 85.

[5] نفسه، ص 90.

المبحث الثالث: التعاون الأغلبي الأموي في فتح صقلية والحفاظ عليها "أنموذجا"

1 - التعاون الأغلبي الأندلسي في صد البزنطيين

2 - التعاون بين الأغالبة والأمويين في مجال الإمدادات

3 - انعكاسات هذا التعاون في إظهار الوحدة الإسلامية

المبحث الثالث: التعاون الأغلبي الأموي في فتح صقلية والحفاظ عليها "أنموذجا"

على الرغم من المشاكل الكثيرة التي تعرضت لها دولة الأغالبة التي قامت على أساس الولاء للعباسيين فقد اهتمت بالنشاط البحري الإسلامي من جهة، في حين قيام الإمارة الأموية بالأندلس، بزعامة عبد الرحمن الداخل كان لها إهتمام بإنشاء أسطول بحري، بهدف إتمام الفتوحات الإسلامية وتحقيق وحدة الأندلس، هذا فرض على الطرفين في ظل الأخوة الإسلامية أن تقوم بينهما علاقات في مجال صد البزنطيين في حوض البحر الأبيض التوسط برغم من العداء الذي كان بينهما منذ القدم بطبيعة لنشأة كل من الدولتين، غير أن هذا العداء السلبي السياسي بينهما تحول إلى عمل إيجابي من خلال المساعدات والإمدادات، والوقوف في وجه العدو في فترة الفتوحات الإسلامية في جزيرة صقلية، فقد تعرضت هذه الجزيرة للعديد من الغزوات سواء من الهجمات البزنطية أو المسلمين، وهذا يعود إلى موقعها الاستراتيجي الهام في حوض البحر الأبيض المتوسط وبالتالي فإن احتكاك الأغالبة بالأمويين، كان في ظل التنافس على السيادة البحرية في المتوسط وتطلع إلى قيادة العالم الإسلامي والحفاظ على المصالح المشتركة بينهما.

1-التعاون الأغلبي الأندلسي في صد البيزنطيين:

لقد عرفت الإمبراطورية البيزنطية في القرن التاسع للميلاد صراعات مع الدولة العباسية في المشرق، ومع من كانت لهم صلة بالعباسيين وهم الأغالبة في تونس وكانت الدولة البيزنطية منذ ظهور الإسلام تخسر موقع تلو الآخر، خاصة في جزرها المنتشرة في البحر الأبيض التوسط، هذا كان يهدد فقدان نفوذها البحري، فرأى الإمبراطور البيزنطي تيوفيل أنه لا بد من السعي للحصول على أصدقاء وحلفاء له ولدولته لمواجهة الخطر العباسي، لذلك اتجه نحو الأمير عبد الرحمن الثاني الذي كان من أعظم ملوك بني أمية، ورأى أن ما يفصل بين الأمويين في الأندلس والعباسيين في الشرق من عداء قديم لا بد أن يشد إليه الأمير الأندلسي [1].

[1] -عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 215.

وفعلا حلت في ديار الأندلس سنة 225هـ/840م سفارة بيزنطية بزعامة يوناني يدعى قرطيوس يجيد اللغة العربية، يحمل رسالة صداقة وهدايا ثمينة لأمير قرطبة، يطلب منه التعاون والتفاهم في مواجهة دولة بني العباس العدو المشترك لبلديهما، وقد رد عبد الرحمن على سفارة قرطيوس بمثلها وأوفد كاتبه وصديقه الشاعر يحي الغزال[1] إلى قسطنطنية بكتاب وهدية إلى الإمبراطور فوصل إليه بعد رحلة بحرية شاقة، فاستقبل الإمبراطور السفير الأندلسي بحفاوة [2] غير أن علاقات التفاهم والصداقة بين البزنطيين والأمويين لم تستند إلى أي تحالف أو إلتزام سياسي وعسكري، فالأمير الأموي يعرف حدود إمكانياته ويدرك مدى بعد الصلة بين أرضه وأراضي أعدائه العباسيين وبالتالي استحال الدخول في صراع حربي معهم.

فكان لا يستطيع التحالف ضدهم ويقاتلهم في وقت كانوا يرفعون فيه لواء الإسلام في صراعهم مع البزنطيين، فمضمون الرسالة التي حملها السفير الشاعر لا توحي بوجود أي إرتباط أو إلتزام جدي بين الدولتين وهذا بدليل اتصالهم الدائم مع إخوانهم المسلمين في شمال إفريقيا ورد غارات أعدائهم[3].

لذلك توجه اهتمامهم في السعي لإنشاء أسطول بحري كجزء متمم لقواهم الحربية. حيث قاموا بتدعيم الأغالبة في أعمال فتحهم لجزيرة صقلية وذلك في عهد عبد الرحمان الثاني وكان يزيد في حاجة إلى هذا الأسطول لانتشار النفوذ الإسلامي في جزر البحر المتوسط خاصة صقلية، حيث لم تتواجد أي قوة بحرية مسلمة قادرة على القيام بأعمال الدفاع عن مصالح دولة الإسلام في البحر المتوسط[4].

---

[1] –كان أديبا وشاعرا وقد عاش مدة نصف قرن يتبوأ الزعامة والحكمة وكان له أسمى مقام من النفوذ والثقة التقدير في بلاط قرطبة كان مولده في سنة 156 هـ773م و توفي سنة 250هـ /864م، أنظر: المقري المصدر السابق،ج 1 ،ص 441 .

[2] – محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الأول، القسم الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصر**، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط4، 1417هـ، 1997م ص 282.

[3] –نعنعي ، المرجع السابق، ص 218.

[4] – نفسه، ص ص220-222.

ففي نفس السنة التي استولى فيها الأندلسيون على جزيرة كريت أي سنة 212هـ/827م إستولى أيضا الأغالبة على جزيرة صقلية بقيادة أسد بن الفرات وقد شارك في هذه الحملة بعض الأندلسيين المقيمين في إفريقية، ولم يقتصر الأمر على هذه المساهمة في فتح الجزيرة، بل عمل الأندلسيون على تدعيم الجيوش الإسلامية هناك، فبالرغم من المعاهدة الودية التي أبرمت بين البزنطيين وعبد الرحمان الأوسط غير أن هذا الأخير لم يلتزم بهذه المعاهدة بأي عمل مضاد لنشاط الأغالبة في صقلية رغم كونهم حلفاء العباسيين ،بل اعتبروهم مجاهدين في سبيل الله [1] فقد قام عبد الرحمان الأوسط في تلك الأثناء بتوجيه حملة بحرية خرجت من ميناء طرطوشة سنة 214هـ/829م واتجهت إلى صقلية للمساعدة والوقوف إلى جانب الحامية الإسلامية هناك، لذلك قام هذا الأخير بحشد أساطيله على طول الساحل الشرقي الأندلسي ولا سيما في طرطوشة وبلنسية، ثم أخذ يشن عدة غارات. [2] كما تمثلت المساعدات الأندلسية في فترة فتوحات الأغالبة أن الكثير من الأندلسيين الذين لجئوا إلى شمال إفريقية خرجوا مع أسد بن الفرات وشاركوا معه في حملته البحرية بقصد الجهاد في سبيل الله[3]

2-التعاون بين الأغالبة والأمويين في مجال الإمدادات:

في فترة فتح الأغالبة لصقلية وذلك سنة 212هـ-827م[4] كانت الإمدادات تصل من الأندلس وكانوا على الأغلب من المتطوعين القادمين للجهاد فساعدوا أسد بن الفرات أثناء حصاره لسرقوسة[5].

---

[1] - أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 135.

[2] - نفسه، ص ص 136-137.

[3] - محمد عبده حتمالة، **موسوعة الأندلس والمغرب العربي**، دار المدار الثقافية ،الجزائر، ط1 ،1429هـ، 2009م ص ص269-270.

[4] - الطيب بسيس: **سيادتنا البحرية في عصر الولاة و الأغالبة**، مجلة الإحياء، تصدرها رابطة علماء المغرب، مج4، ج1، ع1،2 ،1984م، 1985م ،ص 163.

[5] - ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص ص 102-103.،**أنظر:الملحق رقم:**02

حيث لم يكن مع أسد بن فرات سوى ثمانية أو تسعة آلاف رجل، بسبب المعارك التي خاضها والحاميات التي تركها في المواقع التي سيطر عليها ولم تتوفر لديه آلات الحصار والمراكب الضرورية التي تساعده في الاستيلاء على هذه المدينة الحصينة[1].

وأثناء الحصار حل بمعسكر المسلمين وباء الطاعون، فمات الكثير منهم بسببه لكن بالرغم من ذلك حاولوا مواصلة الحصار وتضييق الخناق على سرقوسة لكن في هذه الأثناء أرسل البيزنطيون أسطولا كبيرا وعساكر لإعادة صقلية إلى الحظيرة البيزنطية فعزم المسلمون العودة إلى إفريقية غير أن مراكب الروم منعتهم من الخروج فأحرق المسلمون مراكبهم ورحلوا إلى حصن مناو وتحصنوا فيه[2]

فقد عرف المسلمون أثناء فتحهم لسرقوسة عدة اضطرابات حيث ضيق عليهم الحصار وهذا راجع لعدة أسباب :وهي أن الجيش كان في حاجة ماسة للعديد من السفن، إضافة إلى أن المحاصرين احتاطوا في جميع نواحي المدينة، فبلغ بهم الأمر إلى أكل لحوم خيلهم فثار الغضب في الجيش وفقد معنوياته تماما لكن أسد بن فرات بقي صامدا في عزمه حيث خاطبه أحد يقول: "إرجع بنا إلى إفريقية فإن حياة مسلم واحد أحب إلينا من جميع المشركين" فأجابه: ما كنت لأكسر غزوة على المسلمين وفي المسلمين خير كثير" وبالفعل نتيجة لعزمه على استكمال الفتح عاد الهدوء بفضل انضمام العديد من المتطوعين الأندلسيين إلى الجيش فقاموا بدور حاسم برفع معنويات الجيش وتزويده بوسائل أحسن للعمل [3].

وبالتالي فإن صبر المسلمين المحاصرين وعزمهم على الفتح لم يذهب سدا فقد أتاهم الفرج الذي انتظروه طويلا وهذا يعود إلى الفضل الكبير للأسطول الأندلسي الذي كان يتكون من قطع كثيرة العدد بها غزاة البحر الذين قصدوا الجهاد البحري، فالمجاهدون الأندلسيون الذين كرسوا حياتهم

---

[1] – محمد عبده حتمالة، المرجع السابق، ص 272.

[2] – توفيق مزاري، **حركة الرباط الساحلي والنشاط البحري في عهد الأغالبة**، مجلة الدراسات التاريخية ، ع14، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، بوزريعة، 2012م، ص ص 151-152.

[3] – نفسه، ص ص 474-481.

للجهاد أسرعوا للاستجابة لإخوانهم المسلمين وفك الحصار عنهم [1] وذلك من خلال النداء الذي وجهه الجيش الأغلبي المحاصر إلى القادة الأندلسيين ملتمسا مساعدتهم على فك الحصار فاستجاب لهم إخوانهم الأندلسيين وبالفعل فقد رفع عنهم الطوق والحصار سنة 215هـ-830م[2].

في هذه الأثناء وصل من الأندلس إلى صقلية نحو ثلاثمائة مركب بقيادة أمير البحر أصبغ بن وكيل المعروف ب "فرغلوش" ولما بلغ المسلمين المحاصرين خبر وصولهم استغاثوا بهم فوعدهم بالغوث ،وفي سنة 215هـ كان غزو فرغلوش إلى صقلية فأخذوا القلاع وسبوا وغنموا في بلاد الروم ،وأغاروا حتى انتهوا إلى ميناو [3] وفك حصار المسلمين وتولى بنفسه قيادة القوى الإسلامية، ثم اتجه المسلمون إلى قصريانة وأعاد الاستيلاء عليها.[4]

كما تمكن المسلمين من الاستيلاء على بلرم في سنة 830م غير أن جيوش الأغالبة لم تحرز هذه الانتصارات منفردة إذ كان يساعدها على ذلك جماعة من أهل الأندلس، المغامرين الذين نزلوا أرض الجزيرة[5].

ومن ثمة تمكن الأغالبة من بسط نفوذهم على معظم جزيرة صقلية وهذا يعود إلى المساعدات البحرية التي قدمها الأندلسيون بحكم الأخوة في الإسلام وذلك بإرسال السفن الحربية [6] وفي ذلك يقول ابن الأثير "وقد أشرف المسلمون على الهلاك، إذ قد أقبل أسطول كبير من الأندلس، خرجوا

---

[1] – فوزية محمد عبد الحميد نوح، **البحرية الإسلامية في بلاد المغرب في عهد الأغالبة** (184-596هـ-800-908م)أطروحة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الإسلامي ،إشراف الدكتور أحمد السيد وراج، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1405هـ، 1985م ص 152-155.

[2] – بوسعد الطيب، المرجع السابق، ص 47.

[3] – ابن عذارى، المصدر السابق، ص 104.

[4] – حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص 103.

[5] – كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة :أمين فارس ومنير البعلبكي ،دار العلم، بيروت لبنان، ط7، 1977، ص 249.

[6] – عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 109.

غزاة ووصل في ذلك الوقت مراكب كثيرة من إفريقية مددا للمسلمين فبلغت عدة الجميع ثلاثمائة مركب"[1]

وبالتالي بفضل المساعدات الأندلسية لأهل إفريقية صار المسلمون أقوياء العزائم في طريق الفتح والنصر[2] .كما يقول ابن خلدون" فوصلت مراكب إفريقية مددا وأسطول من الأندلس خرجوا للجهاد واجتمع منهم ثلاثمائة مركب، وأفرج الروم عن حصار المسلمين وفتح المسلمون مدينة بلرم"[3]

وقد وصلت مساعدات أخرى بقيادة سليمان بن عافية الطرطوشي فكانت عونا لحصارهم: وذلك من خلال المراكب الكثيرة التي خرجت من الأندلس حيث توجهوا إلى طرطوشة يريدون بلاد الروم فأخرجتهم الريح إلى صقلية، فنزلوا جزيرة أطربانش من صقلية ،فأصاب الأندلسيون فيها الكثير وفتحوا العديد من المعاقل وأثروا في الروم أثرا كبيرا، ثم سار المسلمون جميعهم إلى غليانة [4] فحاصروها وغنموا ما فيها[5].

كما توالت الإمدادات للمسلمين بعد تعرضهم لهجمات البيزنطيين من قبل البطريق توطد خارج أسوار قصريانة، في هذه الأثناء توفي القائد محمد بن أبي الجواري سنة 214هـ-829م فتم اختيار قائد آخر وهو زهير بن غوث غير أن هذا الأخير هزم من قبل القائد توطد وخسر العديد من رجاله، فاضطر المسلمون إلى حفر خندق حول معسكرهم لحماية أنفسهم [6] ثم قرروا الانسحاب إلى ميناو حيث حاصرهم الأعداء وواجهتهم المجاعة وقلت عندهم المواد الغذائية وفي ضل هذه الظروف الحربية بات مصير المتبقين من أفراد الحملة هو الهلاك .

---

[1] – ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص 337.

[2] – المدني، المرجع السابق،ص 69،

[3] – ابن خلدون،المصدر السابق ،ج4 ،ص 254.

[4] – هي مدينة بجزيرة صقلية نزل فيها المسلمون سنة 215هـ 830م في زمن زيادة الله بن الأغلب ووصل إليها الأندلسيين بمراكب كثيرة– أنظر الحميري ،المصدر السابق ، ص 429.

[5] – نفسه، ص 429.

[6] – محمد عبده حتماله، المرجع السابق، ص 274.

لكنه في هذه الأثناء برز عامل مهم لم يكن بالحسبان يتلخص في وصول إمدادات من الأندلس فقد خرج الأندلسيون من ميناء طرطوشة وكانوا من المتطوعين المجاهدين الذين اتخذوا عملية التصدي للسفن[1] وبذلك انظم الأندلسيون إلى جيش الأغالبة فكان عدد الجند يتراوح ما بين ألفين وثلاثمائة ألف رجل فلما توفرت الخيل لهم توجهوا لنجدة المسلمين في ميناو وقتل توطد ولكن في هذه الأثناء تفشى مرض الطاعون في الجيش الإسلامي فتوفي أصبغ فقام البيزنطيون بهجوم مضاد خسر فيه الأندلسيون الكثير لكن بالرغم من ذلك بقي بعض الأندلسيين في صقلية وانظموا إلى إخوانهم الأغالبة في حصارهم لمدينة بلرم[2]

وبالتالي فإن الإمارة الأموية في الأندلس سلكت سياسة ماهرة من خلال ما قامت به من توزيع ملائم للمساعدات وهذا في إطار التحالف مع الأغالبة للحفاظ على جزيرة صقلية والعمل على نشر الإسلام فيها، وهذا بفضل تنظيم البعثات باستمرار وقد ساهم ذلك إلى حد ما في ضمان السلم وتوازن القوى[3].

فبرغم من أن العلاقة بين الدولتين اتسمت بالتحفظ السياسي إلا أنه لم يفضي إلى نزاع مباشر بدليل أن الأمير الأموي عبد الرحمان الثاني أجاب بالرفض على عروض الإمبراطور تيوفيل الذي انشغل بانتصارات الأغالبة في البحر المتوسط ،طالبا استعادة تراث أجداده من أيدي الغاصبين لكن على العكس من ذلك فقد قام تعاون فعلي بين المقاتلين الأفارقة والأندلسيين في صقلية[4]

---

[1] – حتماله،المرجع السابق، ص 275.

[2] – أحمد عزيز ، المرجع السابق، ص ص 16-17.

[3] – محمد الطالبي، **الدولة الأغلبية – التاريخ السياسي**، ص 427.

[4] – نفسه، ص 428.

وبالرغم من الهزيمة التي منيت بها القوة الأندلسية لم تضعفها الروح المعنوية بمساعدة ومساندة الجيش الأغلبي فارتباط صقلية بإفريقية الأغلبية دعهما العنصر الأندلسي وذلك بالاندماج مع أهلها والوقوف إلى جانبها في فترة الفتوحات[1].

3-انعكاسات هذا التعاون في إظهار الوحدة الإسلامية:

لقد حقق التعاون الأغلبي الأموي نتائج هامة على كافة الأصعدة سواء السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فمن الناحية السياسية أنهى هذا الفتح حكم الإمبراطورية البيزنطية فأصبحت جزيرة عربية تابعة للدولة الأغلبية [2] ، فقد أعطت هذه المساعدات الأندلسية نفسا جديدة لنشاط الأسطول الأغلبي فوطد نفوذه في جنوب الجزيرة كلها حيث تمكن الأغالبة من فتح مدينة بلرم بعد حصار طويل دام خمسة سنوات ما بين هـ 215-220هـ/830-835 م واتخذوها عاصمة لهم وصارت بذلك صقلية تابعة للأغالبة، وقد كانت القوى البحرية الإسلامية لها السيطرة في الحوض الغربي للمتوسط ،وذلك لإظهار الهيبة الإسلامية في مياه المتوسط تحقيقا لمكاسب مادية وأهداف سياسية[3].

كما كان للجالية الأندلسية التي أقامت في أواخر القرن الثالث الهجري على السواحل الإفريقية دور فعال ومهم في محاربة أعداء الإسلام باسم الجهاد، وبالتالي فقد وقف الأندلسيون مع إخوانهم الأغالبة في أعمال فتحهم لجزيرة صقلية وتمكين نفوذ المسلمين هناك سنة 214هـ-829م وذلك حينما أرسل عبد الرحمان الثاني حملة بحرية دعمت الأغالبة[4].

وبذلك نجد أن الإمارة الأموية في الأندلس قد انتهجت سياسة بحرية دفاعية وذلك لوضع دعائم الفتح الإسلامي ومواجهة الأخطار الخارجية التي تهدد دولة الإسلام، وهذا يعود إلى وجود كل

---

[1] - أحمد عزيز، المرجع السابق، ص 18.

[2] - محمد عبده حتمالة، المرجع السابق، ص 282.

[3] - توفيق مزاري، المرجع السابق، ص ص152-153.

[4] -نعنعي ، المرجع السابق، ص،ص 219-220.

المقومات الأساسية لقيام البحرية في الأندلس، وبذلك أصبحت دار جهاد وموطن رباط، بقصد الجهاد البحري، فكان لزاما على أهل الأندلس بحكم تطلعهم إلى البحر وإطلال ثغورهم على مياهه أن ينتهجوا سياسة بحرية بهدف الجهاد[1].

كما يلاحظ أن هؤلاء المجاهدين الأندلسيين قد ركبوا البحر وعرفوا القتال فيه منذ أواخر القرن الثاني الهجري، أي على الحكم الأول الربضي، وهي الفترة التي توجه فيها الأغالبة للاستيلاء على صقلية، وهذا ما جعل الأندلسيون يعملون على دعم الجيوش الإسلامية هناك بهدف تعزيز الحامية الإسلامية[2] فبرغم من اجتماع البيزنطيين والأمويين على عداوة العباسيين التي كانت صقلية تقع تحت سلطانهم غير أن الأمويين في الأندلس لم يقوموا بأي عمل مضاد لنشاط الأغالبة في صقلية رغم كونهم تابعين اسميا للدولة العباسية، بل على العكس اعتبروهم مجاهدين في سبيل الله وهذا في مجال إظهار الوحدة الإسلامية[3] .

بهذا التعاون تمكن المسلمين من فتح جزيرة صقلية والسيطرة على البحر الأبيض المتوسط والتحكم في طرقه وأصبحت بلاد المغرب في مأمن من هجمات البيزنطيين [4].وذلك منذ ظهور البحرية في عصر الإمارة الأموية بالأندلس، اهتمت قبل كل شيء بحكم الأخوة الإسلامية بمشاركة الأغالبة في فتح جزيرة صقلية وذلك بظهور العديد من الأسر البحرية أمثال أصبغ بن الوكيل الذي أرسل إليهم الإمدادات[5].

فمن خلال كل المساعدات والإمدادات التي قدمها الأندلسيون لإخوانهم الأغالبة وفك الحصار عنهم هذا يوحي إلى الدور الكبير الذي لعبه الأندلسيون اتجاه إخوانهم الإفريقيين فلولاهم لهلك

---

[1] – عبد العزيز سالم، **بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار**، ص ص587-590.

[2] – أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 134.

[3] – نفسه، ص 135.

[4] – الزهراني، المرجع السابق، ص 580.

[5] – عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 593.

المسلمون ،وما كانت هناك فتوح في صقلية ،ولا نجح المسلمون في تثبيت أقدامهم في الجزيرة ،ولا اتسعت رقعة أراضيهم واستولوا على كل إقليم غربي منها.[1]

فنزعة الجهاد في سبيل الله كانت من الأمور الدافعة لهذا التعاون فهم قد حلوا في أرض ليست إسلامية لكن بالرغم من ذلك حققوا نجاحا باهرا ،وكان الرغبة من ذلك إعلاء كلمة الله والشهادة في سبيله التي كانت من أسمى الغايات للعديد منهم ،فقد وصفهم الجغرافيون بعد نزولهم بهذه البقاع بالمجاهدين فعلى الرغم من التوتر الذي كان سائدا بين البلدين هذا لم يقف حائلا دون قيام وحدة إسلامية لم تتقيد بالحدود السياسية[2].

من هنا يمكن القول أنه بالرغم من العداء القديم الذي كان سائدا بين الأغالبة والأمويين في الأندلس إلا أنه لم يوحي إلى قيام صراع مباشر بينهما وهذا بدليل قيام العديد من العلاقات الودية في مجال التبادل ومما أضفى وجه هذه العلاقة قيام نوع من التعاون في مواجهة البيزنطيين والوقوف جنبا إلى جنب في صد أعداء الإسلام وإظهار الوحدة الإسلامية للعالم عامة وللبيزنطيين خاصة ،في إطار إرسال الإمدادات من قبل الأندلسيين إلى إخوانهم الأغالبة في فك الحصار عن المسلمين وتدعيم حملتهم في فتح صقلية خاصة في عهد عبد الرحمان الأوسط الذي اهتم بتقوية أسطوله لتعزيز الحامية الإسلامية ومواجهة الأخطار الخارجية التي هددت دولة الإسلام.

[1] – عبد العزيز سالم ،المرجع السابق، ص 159.

[2] – محمد بن إبراهيم، المرجع السابق، ص 174.

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع التعاون الأغلبي الأموي في فتح جزيرة صقلية ، والمحافظة عليها توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات،نجملها فيما يلي :

– من أهم الأحداث البارزة في تاريخ المغرب هو قيام دولة الأغالبة على يد إبراهيم بن الأغلب في ظل التبعية الاسمية للخلافة العباسية ،حيث امتلكت رقعة جغرافية مترامية الأطراف على طول الشريط الساحلي،الذي وصل أقصاه بلاد المغرب الاسلامي ،وقد إستغل الاغالبة ذلك ،عقب تشكيل إمارتهم للإهتمام بالبحرية ،وإقامة القواعد والمراسي لصد هجمات البيزنطيين ،وهذا كان دافعا قويا لإنشائهم دورا لصناعة السفن والأساطيل، وذلك لتوفر المواد الأولية اللازمة للصناعة ،مما أدى إلى تنامي قوة أسطولهم.

هذا ما جعل الأغالبة يوجهون انظارهم الى حوض البحر الأبيض المتوسط ،فقاموا بإنجاز عظيم ألا وهو فتح جزيرة صقلية ،الذي يعتبر بمثابة حدث هام في تاريخ الإسلام ،نظرا لما تمتعت به جزيرة صقلية، من موقع متميز فهي تعد ملتقى الحضارات القديمة، لإمتلاكها لخيرات طبيعية كثيرة ، فكان من العوامل الرئيسية التي دفعت المسلمين إلى محاولة فتحها إلى أن تمكن الأغالبة من تحقيق هذا الحلم ستة 212هـ/ 827م.

–كما كان لقيام الإمارة الأموية في الأندلس على يد عبد الرحمان الداخل بداية عهد جديد،استطاعوا من خلاله إثبات وجودهم و اهتمامهم بإنشاء الأسطول وتقويته ،خاصة في عهد عبد الرحمان الأوسط الذي يعد المؤسس الحقيقي لقوة البحرية الأموية بالاندلس .

حيث ربطت هذه الأخيرة العلاقة مع الدولة الأغلبية، فبرغم من الخلافات السياسية فهذا لم يحل دون قيام علاقات اقتصادية بينهما،ومظاهر ذلك تبادل مختلف المنتجات والسلع ،هذا ما زاد في قوة العلاقة بينهما في المجال الثقافي بدليل كثرة الرحلات العلمية بينهما بتوجه العديد من طلبة العلم

لإفريقية للإستفادة من علمائها وفقهائها منهم الإمام سحنون ،الذي كان له الدور في نقل العلوم من المشرق إلى المغرب ،وقد تأثر به علماء المغرب والأندلس.

– توطد العلاقة بينهما في فترة فتوحات الأغالبة في جزر حوض البحر المتوسط خاصة صقلية والوقوف جنبا إلى جنب في مواجهة البيزنطيين ،وصد غاراتهم، فلم يلبث الأمويون مساعدة إخوانهم المحاصرين في صقلية بإرسال مختلف الإمدادات والمساعدات ،وفك الحصار عنهم ،كما كان لهم الفضل في فتح مدينة بلرم والسيطرة عليها.

–هذا التعاون يبين مدى تمسك المسلمين بمبدأ الأخوة في مجال رفع راية الإسلام ونشر تعاليمه لتحقيق الهدف المشترك ألا وهو الحفاظ على صقلية ،وجعلها قاعدة متقدمة للمسلمين بهدف نشر الإسلام في كامل ربوع أروبا ،ولتظهر للعالم والبيزنطيين مدى قوة المسلمين واتحادهم في مواجهة الأخطار الخارجية التي تهددهم.

الملاحق

الملحق رقم :01، نص يمثل شهادة الإدريسي عن جزيرة صقلية [1]

(... إن صقلية فريدة الزمان فضلا و محاسن ووحيدة البلدان طيب و مساكن و قديما دخل إليها المتحولون من سائر الأقطار و المتردين بين المدن و الأنصار كلهم أجمعوا على تفضيلها و شرف مقدارها و أعجبوا بزهر حسنها و نطقوا بفضائل ما بها و ما جمعته من مفترق المحاسن و ضمته من خيرات سائر المواطن و دول ملوكها أشرف الدول و دولتهم على من أشد الدول فملوكها أعظم الملوك قدرا ... و فدارها خطيرة و إعمالها كبيرة و بلادها كثيرة و محاسنها جمة و منافيها ضخمة فإن نحن نحاول إحصاء فضائلها عددا و ذكرنا أحوالها بلدا غر في ذلك المطلب و ضاق فيه المسلك لكن نورد منه جملا يستدل بها و يحصل على الغرض المقصود... غير ما بها من الضياع و المنازل و البقاع...)

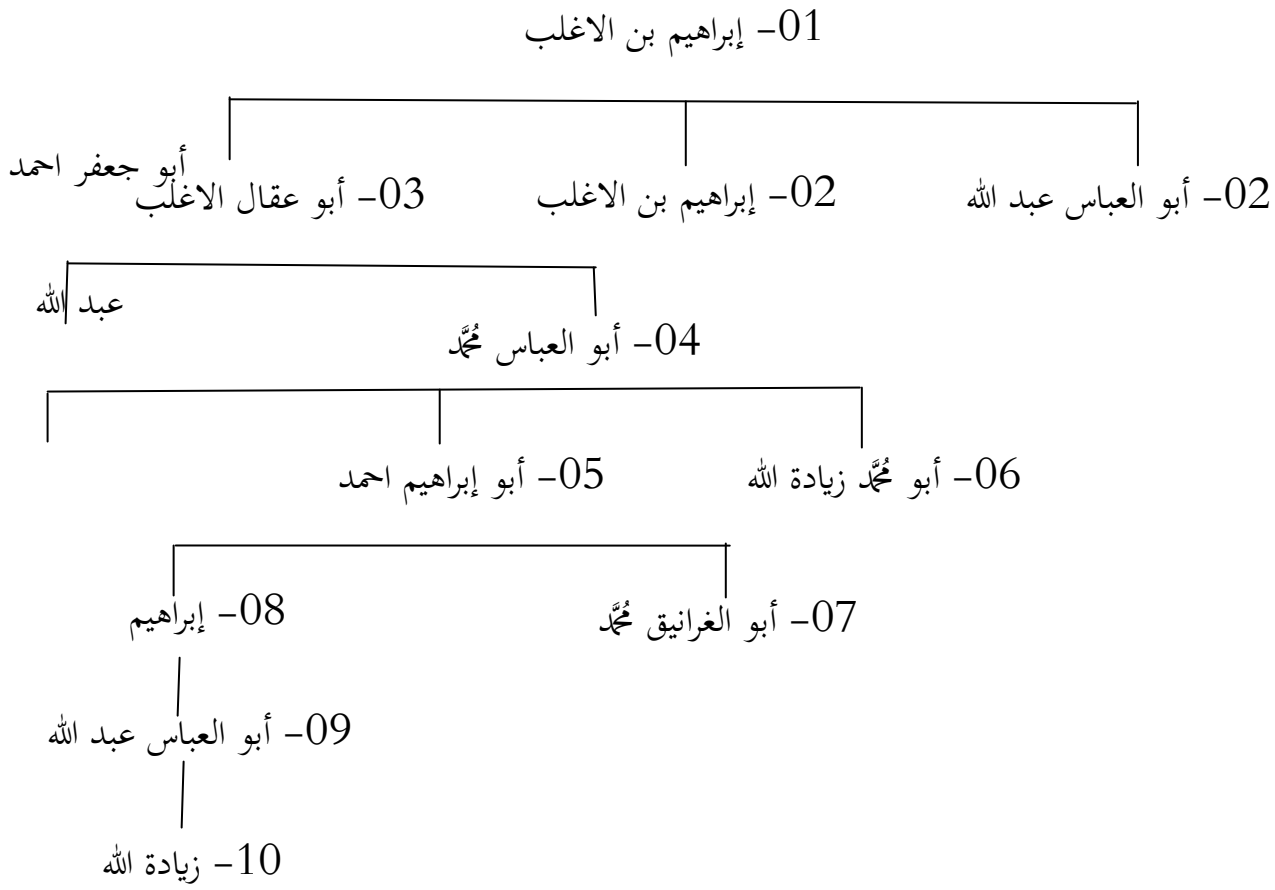
[1] الادريسي، **المصدر السابق**، ص ص 588-590

الملحق رقم :02 ،نص يبرز مساعدة الأندلسيين لإخوانهم الأغالبة إثناء تعرضهم للحصار [1]

(...و اشتد حصار المسلمين بسرقوسة لما أصاب معسكرهم الفنا و هلك كثير منهم و مات أسد بن الفرات و أميرهم و دفن بمدينة بلرم ...فاعتزم المسلمون على الإقلاع إلى إفريقية فاعترضهم أسطول الروم فرجعوا و احرقوا المراكب و استماتوا و حاصروا مدينة مازر ... و جاء المدد من القسطنطينية ... ثم محص الله المسلمين فهزمهم الروم مرات و حاصروهم في معسكرهم حتى حدهم الحصار و خرج من كان في كركنت من المسلمين بعد أن هدموها و ساروا إلى مازر و تعذر عليهم الوصول إلى إخوانهم و أقاموا كذلك إلى سنة أربع عشرة إلى أن أشرفوا على الهلاك فوصلت مراكب افريقية مددا و أسطول من الأندلس خرجوا للجهاد و اجتمع منهم ثلاثماية مركب فنزلوا الجزيرة و أفرج الروم عن حصار المسلمين و فتح المسلمون مدينة بلرم ...)

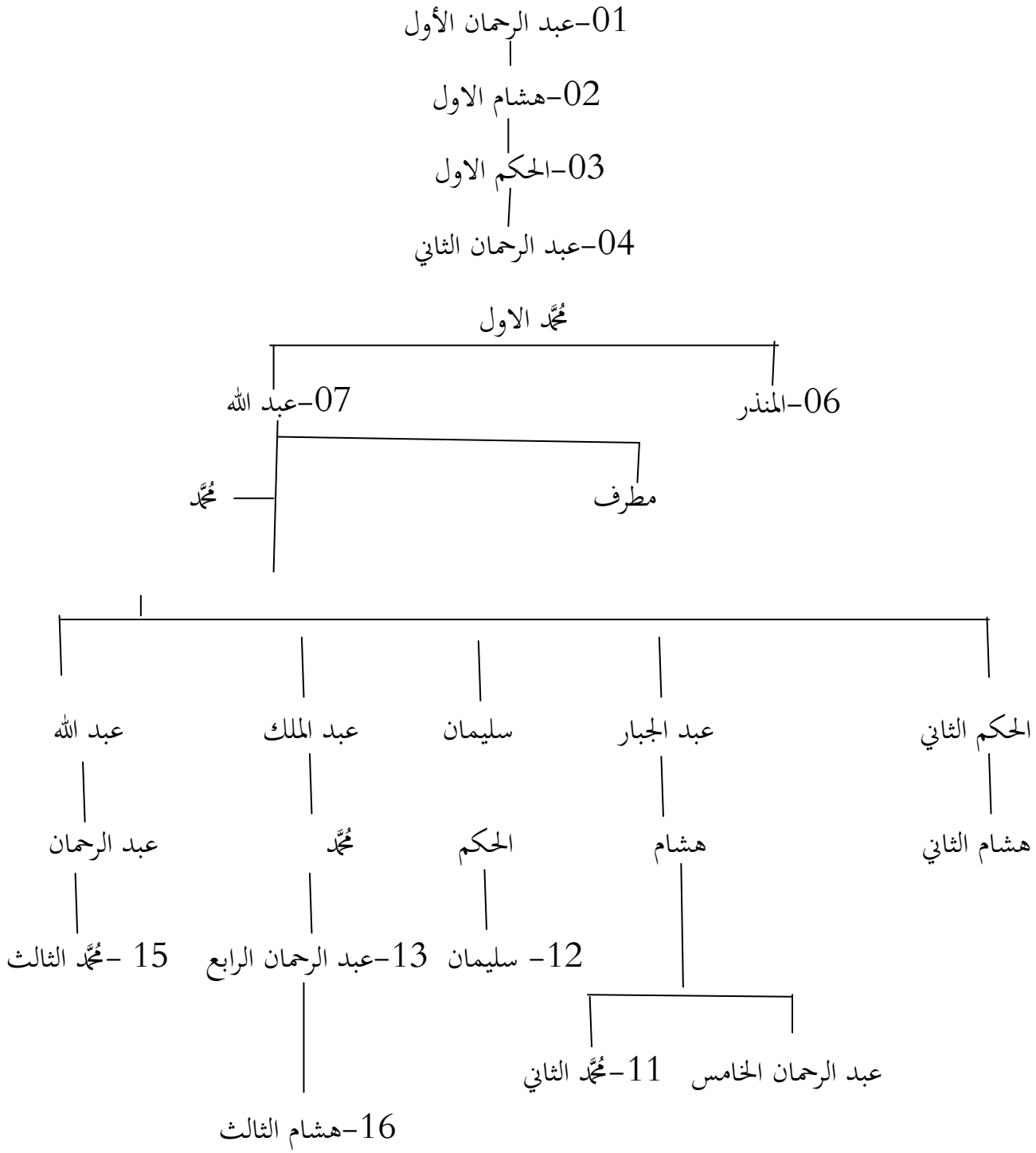
[1] ميخائيل اماري ، **المكتبة العربية الصقلية**، ص ص 467-468 .

الملحق رقم :03 ، نسب بني الأغلب [1]



[1] عبد العزيز سالم، **المغرب الكبير**، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ، ص 482.

الملحق رقم :04، شجرة نسب الامويين في الاندلس [1]



[1] حسن ابراهيم حسن، **تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ج3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط7، 1965م، ص169.

الملحق رقم :05، جدول بأمراء الأغالبة و فترة حكمهم[1]

الأمير	فترة حكمه
1- ابراهيم الأول	(194 -196هـ/800 - 812م)
2- أبو العباس عبد الله الأول	(196- 201هـ /812- 817م)
3- أبو مُحَمَّد زيادة الله الأول	(201-223 هـ/817- 838 م)
4 -أبو عقال الأغلب	(223- 226هـ/838-841 م)
5- أبو العباس مُحَمَّد الأول	(226- 242 هـ /842-856م)
6- أبو ابراهيم أحمد	(242-249هـ/856-863 م)
7- زيادة الله الثاني	(249-250هـ /863-864م)
8- أبو الغرانيق مُحَمَّد الثاني	(250-261هـ /864-875م)
9 -ابراهيم الثاني	(261-289هـ/875- 902م)
10- أبو العباس الثاني	(289-290 هـ/902-903م)
11- زيادة الله الثالث	(290-296هـ / 903-909م)

[1] مُحَمَّد عبده حتمالة ،**المرجع السابق** ،ص 245

الملحق رقم :06، جدول يمثل ولاة الأغالبة على جزيرة صقلية [1]

اسم الوالي	فترة حكمه
أسد بن الفرات	212-213هـ/827-828م
مُحَمَّد بن أبي الجواري	213-214هـ/828-829م
زهير بن عوف	214-215هـ/829-830م
اصبغ بن وكيل المعروف بفرغلوش	215-217هـ/830-832م
أبو فهر مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله بن الاغلب	217-220هـ/832-835م
أبو الاغلب إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن الاغلب بن سالم	220-236هـ/835-851م
العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزازة	236-247هـ/851-861م
احمد بن يعقوب بن فزازة	247-247هـ/861-861م
عبد الله بن العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزازة	247-247هـ/861-861م
خفاجة بن سفيان بن سوادة ابن سفيان بن سالم ابن عقال	247-255هـ/861-868م
مُحَمَّد بن خفاجة بن سفيان	255-257هـ/868-871م
احمد بن يعقوب بن المضاء بن سوادة بن سفيان بن سالم ابن عقال	257-258هـ/871-871م
الحسين بن احمد بن يعقوب بن المضاء	258-258هـ/871-872م
جعفر بن مُحَمَّد بن خفاجة بن سفيان	264-266هـ/878-879م
الحسين بن رباح بن يعقوب بن فزازة	264-266هـ/878-879م
أبو الاغلب بن إبراهيم ابن احمد	266-267هـ/879-880م

[1] الزهراني، **المرجع السابق**، ص 590.

الحسن بن العباس	267-268هـ/880-881م
مُحَمَّد بن الفضل	268-270هـ/881-883م
الحسين بن احمد بن يعقوب بن المضاء (للمرة الثانية)	270-271هـ/883-884م
سوادة بن مُحَمَّد بن خفاجة	271-273هـ/884-886م
أبو العباس بن علي	273-274هـ/886-887م
احمد بن يعقوب بن عمر بن عبد الله بن إبراهيم ابن الاغلب	274-278هـ/887-891م
مُحَمَّد بن الفضل (للمرة الثانية)	278-279هـ/891-892م
الحسن بن نافذ المعروف بابي المقارع	284-287هـ/897-900م
أبو العباس عبد الله بن إبراهيم الثاني الاغلبي	287-289هـ/900-902م
زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم الثاني الاغلبي	289-290هـ/902-903م
مُحَمَّد بن السرقوسي	290-290هـ/903-903م
علي بن مُحَمَّد بن ابي الفوارس بن عبد الله ابن الاغلب	290-290هـ/903-903م
احمد بن ابي الحسين بن رباح بن يعقوب بن فزازة.	290-296هـ/903-908م

1

[1] الزهراني، **نفسه** ص 591.

الملحق رقم :07، جدول بأسماء الأمراء الأمويين بالأندلس [1]

الامير	فترة حكمه
1- عبد الرحمان الداخل	(138-172 هـ/756-788 م)
2- هشام الرضا	(172-180هـ /789- 796 م)
3- الحكم بن هشام الربضي	(180- 206 هـ/796- 822 م)
4- عبد الرحمان الثاني بن الحكم المعروف بالأوسط	(206- 238 هـ/822 - 852م)
5- مُحَمَّد بن عبد الرحمان	(238- 273هـ/852- 886 م)
6 - المنذر بم مُحَمَّد	(273- 275 هـ/886-888م)
7- عبد الله بن مُحَمَّد	(275- 300 هـ/888 - 912 م)

[1] بوسعد الطيب ، **المرجع السابق** .ص 628

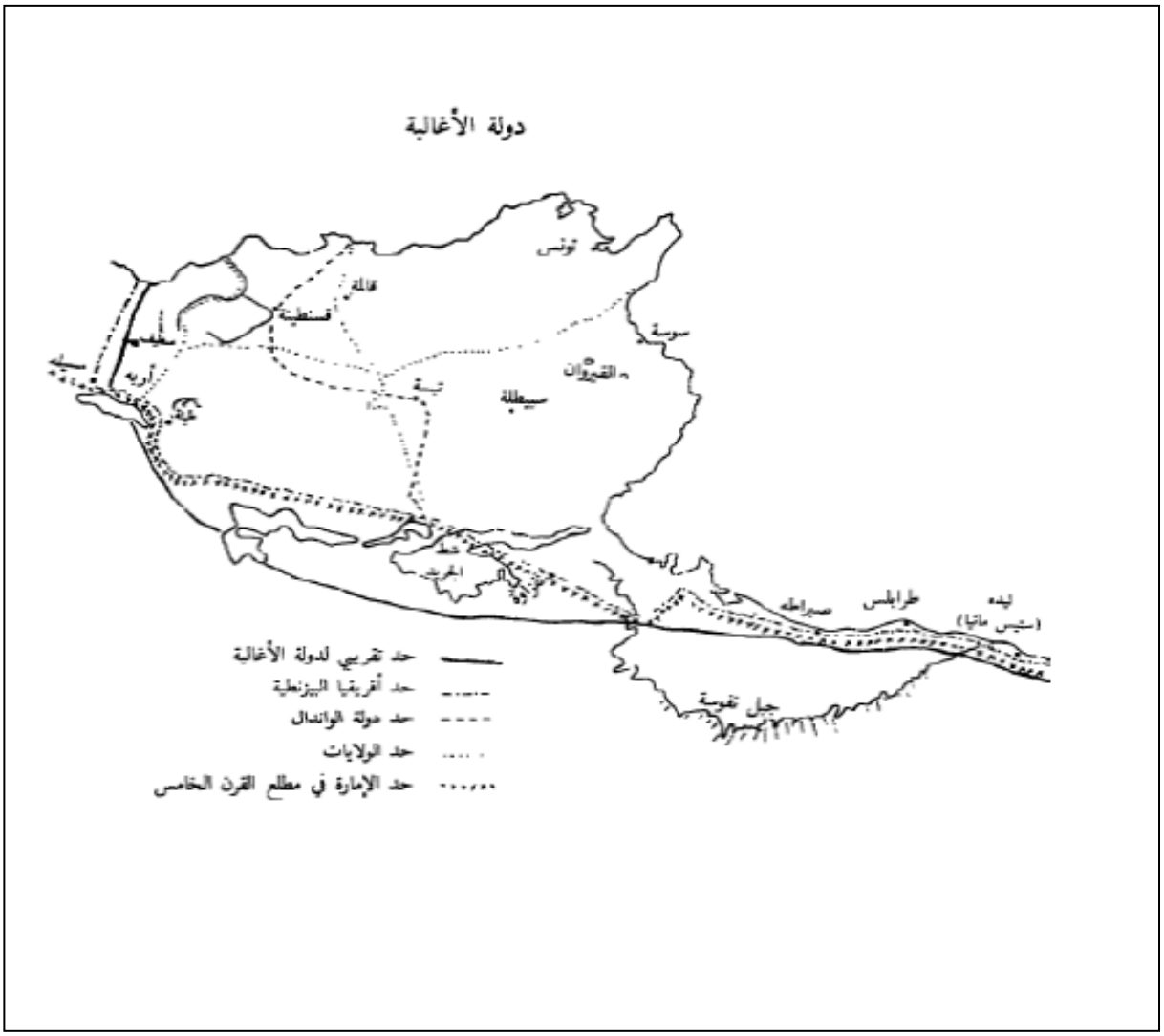
الملحق رقم :08، أهم مدن جزيرة صقيلة [1]



صِقِلِّيَة وجنوب إيطاليا

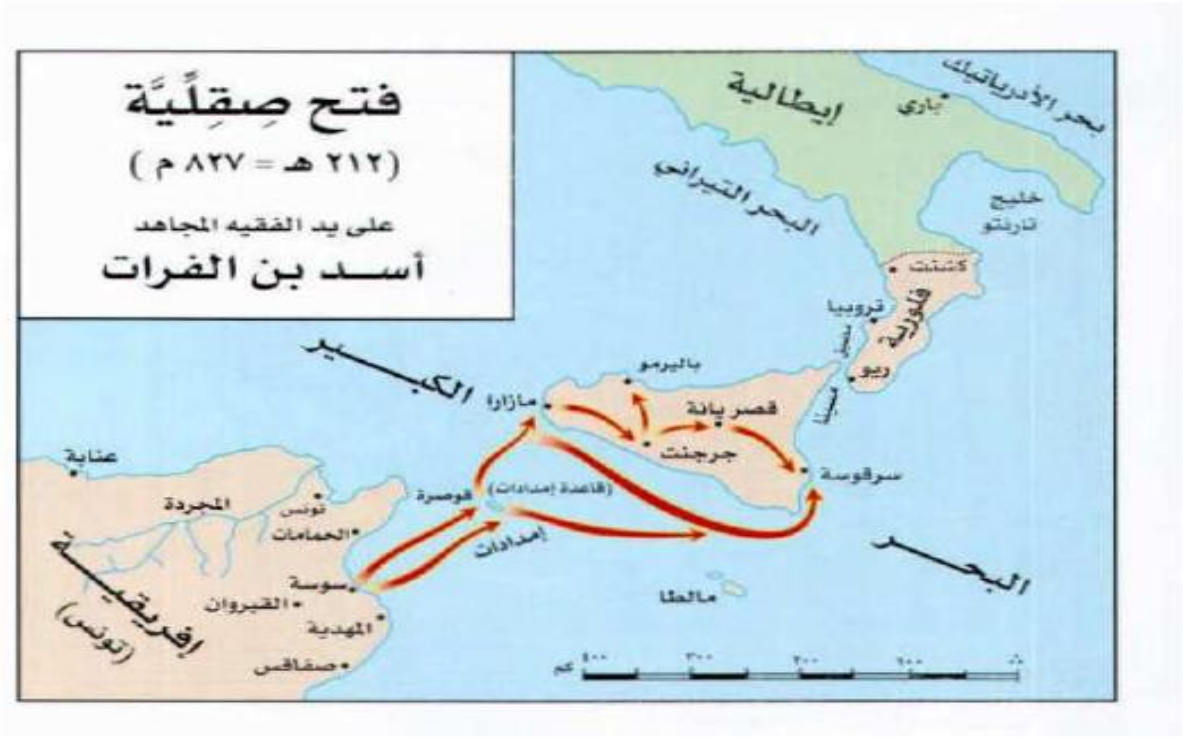
[1] أحمد عزيز، **المرجع السابق**، ص 7

الملحق رقم :09، خريطة دولة الاغالبة [1]



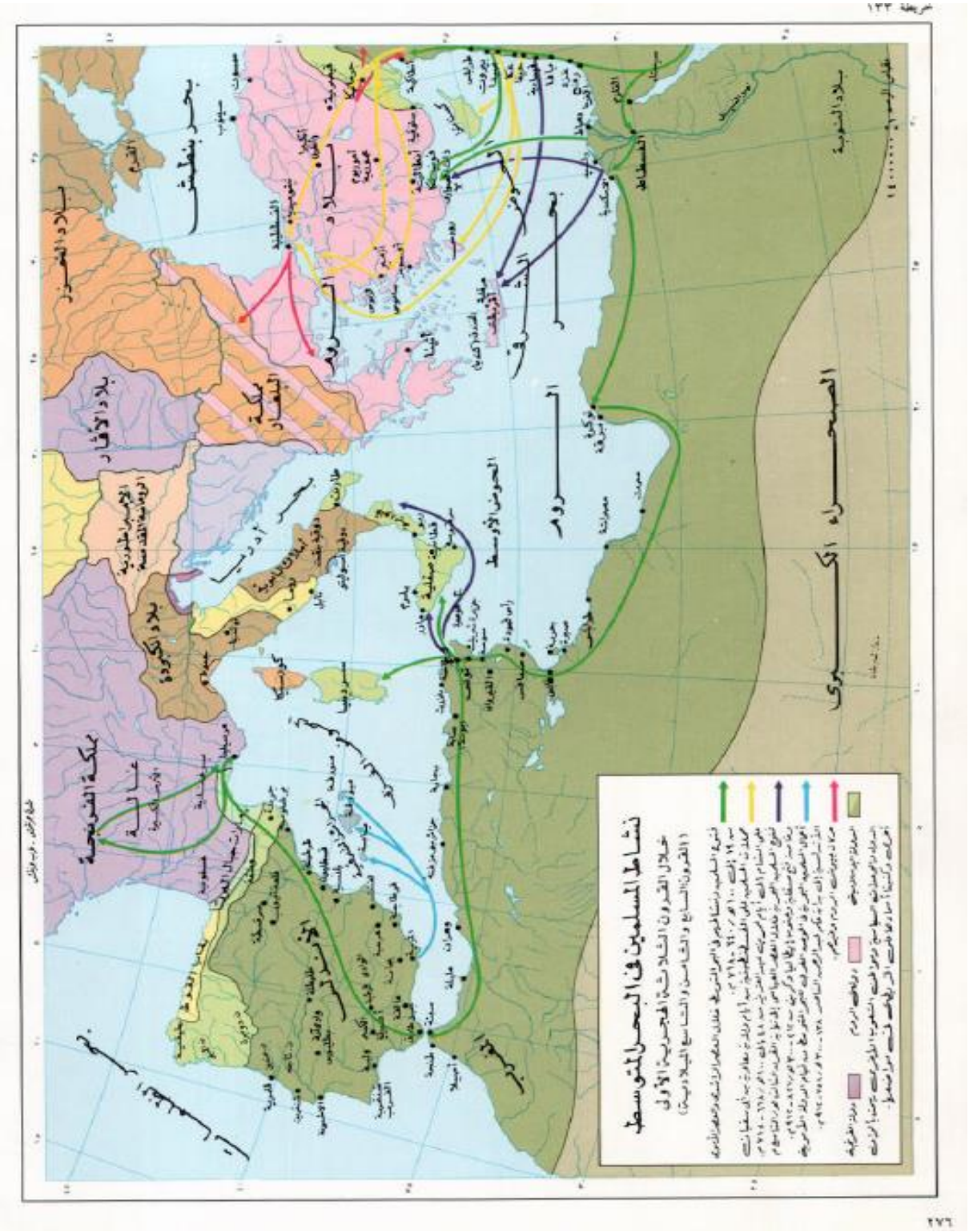
[1] محمد الطالبي، **المرجع السابق** ،ص 145.

الملحق رقم :10، فتح صقلية على يد الفقيه والقائد أسد بن الفرات[1]



[1] شوقي ابو خليل، **اطلس التاريخ العربي الاسلامي** ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط5، 2002، ص 100.

الملحق رقم :11، حملات المسلمين على صقلية [1]



[1] حسين مؤنس، **أطلس التاريخ الإسلامي**، الزهراء ،القاهرة ، ط 1، 1987، ص 276.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم، إدارة البحوث الإسلامية والنشر ، الأزهر، 1989م.

أ/ المصادر:

1. ابن الآبار أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ت 658هـ، الحلة السيراء حققه، حسين مؤنس، ج1، ج2 دار المعارف،القاهرة ،مصر ط1، 1963م.
2. ابن الأثير مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشباني ت، 630هـ، الكامل في التاريخ ،صححه مُحَمَّد يوسف الدقاق ، ج5،6، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط، 1408هـ/1987م.
3. أخبار مجموعة، في فتح الأندلس وذكر أمرائها تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري واللبناني، القاهر ،بيروت، ط2، 1410هـ1989م.
4. الإدريسي أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن إدريس الحموي،(ت560هـ/1164م)،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق المجلد الثاني، مكتبة الثقافة الدينية ،مصر، القاهرة، ط 1994م.
5. الأصطخري أبي إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد الفارسي، المسالك والممالك، مطبعة بريل ليدن، ط، 1937م.
6. أماري مخائيل، المكتبة العربية صقلية، تحقيق قاسم مُحَمَّد رجب، بغداد ط، 1857م
7. البكري أبو عبيد الله بن عبد العزيز،(ت487هـ/1094م)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب جزء المسالك والممالك مكتبة المثنى، بغداد، العراق، ط1، 1957م.
8. ابن جبير أبي الحسين مُحَمَّد بن أحمد، (ت 614هـ/1217م)، رحلة بن جبير، دار صادر، بيروت ،لبنان، دط ،دت.
9. الجندي انور، من أعلام الإسلام، الدار القومية، روض الفرج، دط، دت.

10. الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي،(ت626هـ/1229م)،معجم البلدان ، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، لبنان، دط ،دت.

11. الحميدي ابي عبد الله مُحَمَّد بن أبي نصر ،جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، طبعه وشرحه صلاح الدين الهواري، المكتبة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

12. الحميري مُحَمَّد بن عبد المنعم،(ت 727هـ/1327م) ،الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق: إحسان عباس ،بيروت لبنان ، ط1، 1975م.

13. ابن حوقل أبو القاسم بن حوقل النصبي،صورة الأرض ، منشورات مكتبة الحياه، بيروت، لبنان، ط 1995م .

14. ابن حيان القرطبي ،المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، تحقيق: محمود علي المكي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1973م.

15. ابن الخطيب، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط من كتاب ،أعمال الأعلام ، تحقيق أحمد مختار العبادي و مُحَمَّد إبراهيم الكتاني، ج3، دار الكتاب، دار البيضاء، ط، 1964م.

16. ابن خلدون عبد الرحمان، (ت 808هـ/1405م) ،تاريخ ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، وضح الحواشي: خليل شحادة ،مراجعة سهيل زكار، ج4دار الفكر، بيروت ،لبنان، ط ،2000م.

17. ابن أبي الدينار مُحَمَّد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، كتاب المؤنس في أخبار إفريقية وتونس مطبعة الدولة التونسية،ط،1286م

18. الذهبي شمس الدين مُحَمَّد بن عثمان ت (148هـ/1374م) ،سير أعلام النبلاء ، حققه شعيب الأرنؤوط وكامل الخراط ج9، مؤسسة الرسالة، ط1 ،1402هـ/1982م.

19. الضبي ،بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكتاب العربي، المكتبة الأندلسية، ط 1967م.

20. ابن عذارى أبو العباس بن مُحَمَّد المراكشي،(ت710هـ/1320م) ،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق: ج س كولان وليفي بروفنسال ج2،1، دار الثقافة بيروت، لبنان، ط2.3 ،1980، 1983م.

21. أبو العرب ،طبقات علماء إفريقية وتونس ، تحقيق: علي الشابي ونعيم حسن الياقي ،الدار التونسية للنشر،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،ط2، 1985م.

22. ابن قوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1410هـ/ 1989م.

23. المقديسي أبو عبيد الله مُحَمَّد،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 1906.

24. المقري أحمد بن مُحَمَّد ،نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، حققه، إحسان عباس ، دار صادر، بيروت، لبنان، ط، 1408هـ/1988م.

25. النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، ت: 733هـ ،نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق: حسين نصار ومراجعة عبد العزيز الاهواني ج 24 المكتبة العربية يصدرها المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط، 1403هـ/1983م.

26. ابن وردان ،تاريخ مملكة الأغالبة ، تحقيق: مُحَمَّد زينهم ومُحَمَّد عزب، مكتبة محبولي ط1، 1988م.

27. اليعقوبي احمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ت 284هـ،كتاب البلدان ، وضع حواشيه: مُحَمَّد أمين الظناوي دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، دط، دت.

ب/المراجع:

1. إسماعيل محمود،الأغالبة سياستهم الخارجية (184، 296هـ) عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط3، 2000م.

2. بدر أحمد، دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة، ج1، مطابع الأديب، دمشق، ط، 1969م.
3. بيظون إبراهيم، الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط3، 1406هـ، 1986م.
4. الجنحاني الحبيب،المغرب الإسلامي الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، دار التونسية لنشر، تونس، ط1، 1978م.
5. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج3، مكتبة النهضة المصرية، مصر، القاهرة، ط7، 1965م.
6. حسين حميدي عبد المنعم،تاريخ وحضارة المغرب والأندلس ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط، 2009.
7. حسين ممدوح،إفريقية في عصر الأمير إبراهيم الثاني الأغلبي ، دار صادر للنشر ،عمان، ط1، 1417هـ/1997م.
8. حومد أسعد، محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1988م.
9. أبو الخيل مُحَمَّد بن إبراهيم، الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري، مكتبة الملك، الرياض، ط1، 1416هـ، 1995م.
10. الزهراني علي بن مُحَمَّد بن سعيد،الحياة العلمية في صقلية (2012484هـ/8261091م) مطابع جامعة ام القرى، ط، 1996م.
11. سالم عبد العزيز، المغرب الكبير، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط، 1981م.
12. سالم عبد العزيز، بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار، القسم الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ، 1991م.

13. سالم عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، مصر، ط، 2010م.
14. سامعي إسماعيل،قضايا تاريخية في تاريخ المغرب الإسلامي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م.
15. السيد محمود ،تاريخ دول المغرب العربي ليبيا تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا ، مؤسسة شباب الجامعة، ط، 2010م.
16. شطاط علي حسين، تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار قباء، القاهرة، مصر، 2001م.
17. شهاب أحمد نهلة،تاريخ المغرب العربي ، دار الفكر، عمان، الأردن ط1، 2010م.
18. الطيبي أمين توفيق، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، ج2، الدار العربية للكتاب، تونس، ط، 1997م.
19. العبادي أحمد مختار،في تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت.
20. عباس إحسان،العرب في صقلية ، دار المعارف، مصر، القاهرة دط، دت.
21. العريني مُحَّد الشيخ، دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمويين في الأندلس، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، القاهرة، ط، 1981م.
22. عنان مُحَّد عبدا لله ،دولة الإسلام في الأندلس العصر الأول القسم الأول، من الفتح إلى بداية عهد الناصر ،، مكتبة الخانجي، القاهرة ،مصر، ط4، 1417هـ/1997م.
23. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف،تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ط، 1990.
24. فيلالي عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس والمغرب، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط، 2007م.

25. مُحَمَّد زيتون مُحَمَّد، السلمون في المغرب والأندلس إلى نهاية عصر الأغالبة، دار الكتب، ط، 1990م.
26. المدني أحمد توفيق،المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا ، مكتبة الاستقامة، تونس، دط، دت.
27. مسعد سامية مصطفى، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الإسكندرية، ط1، 2000م.
28. أبو مصطفى كمال السيد، تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الإسلامي، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، مصر، ط، 1997م.
29. مؤنس حسين، فجر الأندلس، دار المناهل، بيروت، لبنان، ط1، 1432هـ، 2010.
30. مؤنس حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، مكتبة الأسرة، السعودية، ط، 2004م.
31. النعنعي عبد المجيد، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس للتاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت.
32. الهاشمي عبد المنعم، الخلافة الأندلسية، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.
33. يوسف جودت عبد الكريم ،العلاقات الخارجية لدولة الرستمية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1984م.
34. يوسف جودت عبد الكريم ، ،الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3و4 هـ ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1992م.

ج/المراجع المترجمة:

1. أرشيبالد لويس، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة أحمد مُحَمَّد عيسى، مراجعة شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، دط، دت.

2. الطالبي مُحَمَّد، الدولة الأغلبية التاريخ السياسي (184، 196هـ/800، 909م) ترجمة المنجي الصيادي، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.
3. عزيز أحمد، تاريخ صقلية الإسلامية، ترجمة أمين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، ط، 1910م.
4. كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة أمبن فارس ومنير، البعلبكي، دار العلم، بيروت، لبنان، ط7، 1997م.
5. ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ترجمة الدكتور: طاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1414هـ، 1994م.
6. مارسيه جورج، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، ترجمة محمود عبد الصمد هيكل وراجعه مصطفى أبو الضيف أحمد، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط، 1991م.

د/الموسوعات:

1. حتمالة مُحَمَّد عبده، موسوعة الأندلس والمغرب العربي، دار المدار الثقافية ،الجزائر، ط1، 1949م.
2. زبيب نجيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، تقديم بن سودة، ج2، دار الأمير، بيروت، لبنان، دط، دت.
3. مؤنس حسين، موسوعة تاريخ الأندلس، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، القاهرة، ط1، 1416هـ، 1996م.

هـ/ المذكرات:

1. بوسعد الطيب، العلاقات الثقافية بين الدولة الأغلبية والإمارة الأموية في الأندلس (184296هـ/800908م) في مجال الذاهب الإسلامية والعلوم الشرعية نموذجا) أطروحة

لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، إشراف الدكتور مُحَّدأمين بلغيث، جامعة الجزائر، 1435هـ/2014م.

2. خزعل ياسين مصطفى، بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة (138هـ/422755م/1030م) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة الموصل، 2004.

3. نوح فوزية مُحَّد عبد الحميد، البحرية الإسلامية في بلاد المغرب في عهد الأغالبة (184596هـ/800908)، إشراف الدكتور أحمد السيد دراج، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ط، 1405هـ/1985م.

د/الأطالس:

1. شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط5، 2002م.

2. مؤنس حسين، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1408هـ 1987م

ت/المجلات والدوريات:

1. بدر أحمد، الحياة الفكرية في الأندلس، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 19 20، دمشق، سوريا، 1985م.

2. بسيس الطيب، سيادتنا البحرية في عصر الولاة والأغالبة، مجلة الإحياء، مج4، ج1، العدد01 و 02، تصدرها رابطة علماء المغرب، 1984، 1985م.

3. حاج أحمد عبد الرحمن حسب الله، بنوا الأغلب إدارتهم ودورهم الحضاري في إفريقية، مجلة البحوث نصف سنوية، العدد 20، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، 1419، 1999م.

4. أبو الدياك صالح مُحَمَّد فياض، العلاقات الثقافية بين المغرب والأندلس، مجلة تاريخية تعتني بشؤون التراث والتاريخ العربي، العدد 39، بغداد.
5. سالم عبد العزيز، قرطبة حاضرة الخلافة بالأندلس، مجلة المعهد المصري، العدد 29، المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، 1997م.
6. الشرقي منيرة بنت عبد الرحمن، المنشآت العمرانية في إفريقية في عصر الأغالبة (184296هـ/800908م) مجلة كلية الآداب، العدد 64، دراسات إسلامية والعلوم الإنسانية، القاهرة، 2004م.
7. الطالبي مُحَمَّد، العلاقات بين إفريقية والأندلس في القرن الثالث الهجري، مجلة الدراسات التونسية، العدد 69 70، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، دت.
8. قاسم مريم، أضواء على الحركة العلمية في الأندلس، مجلة الدراسات التاريخية، العددان، 75 76، تصدر عن لجنة كتابة تاريخ العرب، دمشق، 2001م.
9. مُحَمَّد زيتون مُحَمَّد، العلاقات الثقافية بين القيروان وبين المراكز الفكرية، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، العدد 03، الرياض، 1979م.
10. محمود منى حسن أحمد، هجرات الأندلسيين إلى شرق البحر الأبيض المتوسط خلال القرنيين الثاني والثالث الهجريين، مجلة المؤرخ المصري، دراسات وبحوث تاريخية، جامعة القاهرة، 1990م.
11. محي الدين مُحَمَّد، أضواء على الحياة الثقافية في إفريقية على عهد الأغالبة، مجلة الحياة الثقافية، العدد 211، تصدر عن وزارة الثقافة للمحافظة على التراث، تونس، 2010م.
12. مزاري عبد الصمد توفيق، حركة الرباط الساحلي والنشاط البحري في عهد الأغالبة، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 14، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، بوزريعة، 2012م.

ث/ مواقع الانترنيت:

https://ar.wikipedia.org/wiki.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

– بسملة

– كلمة شكر وتقدير

– الإهداء

– قائمة المختصرات

– مقدمة.....2

المبحث الأول: التعريف بصقلية وبدولتي الأغالبة والأموية بالأندلس

1 – صقلية بين التاريخ والجغرافيا.....8

2 – قيام دولة الأغالبة.....15

3 – قيام الإمارة الأموية بالأندلس 24

المبحث: الثاني: العلاقات الأغلبية الأموية

1– العلاقات السياسية.....33

2– العلاقات الاقتصادية.....36

3– العلاقات الاجتماعية والثقافية.....41

المبحث الثالث: التعاون الأغلبي الأموي في فتح صقلية والحفاظ عليها "نموذجا".

1– التعاون الأغلبي الأندلسي في صد البزنطيين.....49

2– التعاون بين الأغالبة والأمويين في مجال الإمدادات.....51

3- انعكاسات هذا التعاون في إظهار الوحدة الإسلامية.....56

خاتمة 59

الملاحق.....62

قائمة المصادر و المراجع 75

الفهرس 86